

فلسفة الأخلاق الإفريقية

د. محمد حامد ذكي همام^١

يناقش هذا البحث المجتمعات الإفريقية، باعتبارها مجتمعات بشرية منظمة وعاملة طورت بلا شك أنظمة أخلاقية - قيماً ومبادئ وقواعد أخلاقية - تهدف إلى توجيه السلوك الاجتماعي والأخلاقي. ولكن - مثل الفلسفة الإفريقية نفسها- لم يتم إعطاء أفكار المجتمع الإفريقي ومعتقداته التي تؤثر على السلوك الأخلاقي تحقيقاً تفصيلياً وتوضيحاً، وعلنه فهي في حاجة حقيقية إلى تحليل وتفسير عميق وواسع. في العقود الثلاثة الماضية قام الفلاسفة الأفارقة المعاصرون بمحاولات لإعطاء اهتمام تأملي ومستمر للأفكار الأخلاقية الإفريقية. وهذا بهدف تقديم بعض المساهمة في فهم التفكير الأخلاقي الإفريقي. الكلمات المفتاحية (الأخلاق الإفريقية، الشخصية الأخلاقية، الإنسانية والأخوة، الأخلاق الاجتماعية، أخلاقيات الواجب)

African moral philosophy

Abstract

This paper discusses African societies, as organized and functioning human societies, which undoubtedly have developed ethical systems - moral values, principles, and rules - intended to guide social and moral behaviour. But, like African philosophy itself, the ideas and beliefs of African society that influence moral behavior have not been given detailed investigation and clarification, and are therefore in real need of deep and broad analysis and interpretation. In the past three decades, contemporary African philosophers have made attempts to give contemplative and sustained attention to African moral ideas. This is with the aim of making some contribution to the understanding of African moral reasoning.

Keywords (African ethics, moral character, humanity and brotherhood, social ethics, duty ethics)

مقدمة:

ترتبط بداية الفلسفة الإفريقية بعشرينيات القرن الماضي، حيث عاد الأفراد الأفارقة الذين درسوا في الولايات المتحدة وأوروبا (مواقع غربية) إلى إفريقيا، وفكروا في التمييز العنصري الذي يتعرضون له في الخارج. لقد أدى وصولهم إلى إفريقيا إلى إثارة شعورهم بالإحباط. تم الشعور بالأنوما Onuma التي تمثل فكرة جديدة ومفهوماً مفتاحياً في الأدبيات الفلسفية الإفريقية الحديثة، وهي تعادل معنى الدهشة عند اليونان؛ استجابة لتركات الاستعمار على نطاق عالمي. إن بداية الفلسفة الإفريقية مهمة؛ لأن Onuma ألهمت بعض الذين سافروا وعادوا لصياغة منهجية لفلسفة الهوية الإفريقية، وفضاء الشعوب الإفريقية في التاريخ، والإسهام الإفريقي في الإنسانية والأخلاق وجميع ميادين الحياة^(١). لذلك يمكن تعريف الفلسفة الإفريقية بأنها تفكير نقدي من قبل الأفارقة في تجاربهم للواقع. عرّف الفيلسوف النيجيري المولد KC Anyanwu الفلسفة الإفريقية بأنها: " تلك التي تهتم بالطريقة التي يفهم بها الأفارقة في الماضي والحاضر مصيرهم والعالم الذي يعيشون فيه ". ويعرّف الفيلسوف النيجيري جوزيف " أو " موريجبي " الفيلسوف على نطاق واسع بأنه الشخص الذي يحاول فهم ظواهر العالم، والغرض من الوجود البشري، وطبيعة العالم، ومكانة البشر في ذلك العالم. يمكن التعرف على هذا الشكل من الفلسفة الطبيعية في إفريقيا حتى قبل تمييز الفلاسفة الأفارقة الفرديين في المصادر. مثل الفلسفة الغربية، تتأمل الفلسفة الإفريقية في تصورات الوقت والشخصية والفضاء وغيرها من الموضوعات^(٢).

^١ مدرس بقسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة الوادي الجديد

أما المقصود بالأخلاق الإفريقية هنا هي تلك الفلسفة التي أنتجها فلاسفة القارة السمراء ذوو البشرة السمراء الداكنة من دول جنوب الصحراء الكبرى الإفريقية، سواء من الذين عاشوا داخل القارة الإفريقية، أو خارجها. أي أنها تلك الفلسفة التي تستبعد فلسفة وفكر فلاسفة ومفكرو دول شمال إفريقيا؛ لأن هؤلاء قد لاقوا العناية بالدراسة والبحث. أما مفكرو وفلاسفة القارة السمراء فلا يزالون مجهولين تماما عند أغلب قراء العربية (٣)، وهذا يوضح لنا كيف عانت القارة السمراء من الإهمال وعدم تسليط الضوء على رؤاها الفكرية والفلسفية والأخلاقية. وقد يتساءل البعض: هل لإفريقيا السمراء "رؤى فكرية أو فلسفية" بشكل عام أو "فلسفة أخلاقية" بشكل خاص، وهي القارة التي عانت من الاستعمار والجهل، وعانت شعوبها فقرا وعبودية؟ هنا يجيب لنا الأستاذ الدكتور السيد بهاء درويش قائلاً: "إنه مهما عانى شعب من الشعوب من الجهل والتأخر التعليمي، تظل له رؤية أو رؤى كونية وقيم أخلاقية ومجتمعية وإن لم يكتبها أو يُنظر لها". فإذا لم يكن الأفارقة قد نظروا لفلسفاتهم الأخلاقية بشكل كافٍ - مثلما هو الحال في الفلسفة بصفة عامة - إلا أخيراً أي في العقود الثلاثة الأخيرة، فإنه مازال من الممكن استنباط رؤاهم الفلسفية وقيمهم الأخلاقية من أنماط السلوك (٤). ولذلك كانت أهمية هذا البحث هي محاولة تقديم رؤية حول طبيعة فلسفة الأخلاق الإفريقية.

سنناقش في البداية لغة الأخلاق الإفريقية؛ لأن لغة الأخلاق تعطي نظرة ثاقبة للتفكير والأفكار الأخلاقية للمجتمع، وتعطي مركزية ومكانة بارزة لمفاهيم الشخصية والشخصية الأخلاقية، المستوحاة من لغة الأخلاق الإفريقية، وتشير إلى الطابع الاجتماعي للأخلاق الإفريقية وتسلط الضوء على المفاهيم المرتبطة بأخلاقيات الواجب وليس الحقوق، والصالح العام.

واقترضت طبيعة هذا البحث الاستناد والاعتماد على المناهج الآتية:

١- المنهج التحليلي: وقد استخدمته لتحليل رؤية بعض الفلاسفة المتناولة في البحث، وذلك

للكشف عن تفاصيل أفكارهم المتعلقة بموضوع البحث.

٢- المنهج النقدي: وقد اعتمدت عليه في توجيه النقد بموضوعية بعيداً عن أي تحيز لبعض

هذه الأفكار.

ويشمل البحث مقدمة، وست محاور رئيسية، يعقبها خاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

المقدمة: فيها تمهيد وتعريف موجز لموضوع البحث والمنهج المستخدم.

المحور الأول: سنناقش فيه مفاهيم "الأخلاق" و"الأخلاق" "On the terms 'Ethics' and African Words for Ethics or Morality" **Morality** والأخلاق المعيارية، والقيم الأخلاقية الإفريقية **Morality**.

المحور الثاني: سنناقش فيه الشخصية، والأسس الإنسانية للأخلاق الإفريقية.

المحور الثالث: سنناقش فيه الدين، والمبادئ الأخلاقية في المجتمع الإفريقي.

المحور الرابع: سنناقش فيه الإنسانية والأخوة، ومفهوم الصالح العام.

المحور الخامس: سنناقش فيه الأخلاق الإفريقية أخلاق اجتماعية وليست فردية.

المحور السادس: سنناقش فيه الأخلاق الإفريقية أخلاقيات واجب لا حقوق.

المحور الأول

مفاهيم "الأخلاق" و"الأخلاق" "On the terms 'Ethics' and 'Morality' والأخلاق المعيارية،

والقيم الأخلاقية الإفريقية African Words for Ethics or Morality.

يستخدم مصطلح " الأخلاق " تقنيًا من قبل الفلاسفة ليعني دراسة فلسفيه للأخلاق، وتُهم الأخلاق على أنها مجموعة من القواعد والمبادئ والمعايير الاجتماعية التي تهدف إلى توجيه السلوك البشري في المجتمع، وكمعتقدات حول السلوك الصواب والخطأ، وكذلك الشخصية الجيدة أو السيئة. فعلى الرغم من أن الأخلاق (Morality) هي موضوع الأخلاق (Ethics)، إلا أنها غالبًا ما تستخدم بالتبادل مع "الأخلاق المعيارية" (ethics). على الرغم من الاستفسارات أو التحليلات الفلسفية التي قام بها فلاسفة أخلاقيون فيما يتعلق بالأخلاق (morality) (القيم الأخلاقية السائدة في المجتمع) - التحليلات التي غالبًا ما تؤدي إلى مواقف أو استنتاجات متنوعة - إلا أن السمات الأساسية، والعناصر الأساسية لأخلاقيات المجتمع، تظل هي المبادئ والقيم الأخلاقية التي توجه وتؤثر في حياة الناس كما هي إلى حد كبير. ما يحاول الفلاسفة الأخلاقيون القيام به هنا من خلال تحليلاتهم وحججهم النقدية هو شرح المفاهيم والقضايا الأخلاقية، وتوضيحها. على الرغم من أن المعتقدات والظروف الأخلاقية لمجتمعاتهم تشكل المحور المباشر لأنشطتهم الفلسفية - لأن التجربة الإنسانية محسوسة مباشرة في سياق اجتماعي أو ثقافي معين - إلا أنهم لم يفكروا أو يقترحوا أن نتائج أنشطتهم العاكسة يجب أن تكون مرتبطة بمجتمعاتهم على هذا النحو. إنما يعتقدون على العكس من ذلك أنه في ضوء إنسانيتنا المشتركة التي تتحدث عن المشاعر، والأهداف، والاستجابات، والآمال، والتطلعات المشتركة لجميع البشر فيما يتعلق بمواقف معينة، فإن استنتاجات تأملاتهم ستكون لها بالتأكيد آثار على المجتمع البشري الواسع، وللأسرة البشرية العالمية.^(٥)

وبناءً عليه قد تنشأ المبادئ الأخلاقية (moral principles) أو تتطور من مجتمع بشري معين، ويمكن تطبيقها على جميع المجتمعات البشرية بقدر ما تستجيب للاحتياجات والمصالح والأغراض الإنسانية الأساسية. فعندما يؤكد لنا الخبير الأخلاقي أكان (Akan)، على سبيل المثال، أن "امتلاك الفضيلة أفضل من الذهب"، أو "عندما تؤسس الفضيلة مدينة، تزدهر المدينة وتقف بحزم"، فإنه يعتقد بقوة أنه يدلي ببيان أخلاقي - فهو يعلن عن المبدأ الأخلاقي (moral statement) - يتجاوز مجتمعه، ولا ينطبق فقط على المدن الأخرى في وطنه، ولكن في الواقع على جميع المجتمعات البشرية، تمامًا كما قصد سقراط من خلال التأكيد على مقولته الأخلاقية الشهيرة: "الفضيلة هي المعرفة" (سواء كان ذلك صحيحًا أم لا) للشعوب والثقافات خارج أثينا واليونان، حتى بعد اليونان في القرن الخامس. وعليه، فإن النية الأخلاقية للأمثال (أو القواعد) المشحونة أخلاقياً تُعد ذات صلة بالحياة الأخلاقية للإنسان، وعلى هذا النحو، يُفترض أن يكون لها تطبيق أو مرجعية عالمية.^(٦)

لذلك نرى أنه بعد الأنشطة الانعكاسية للمفكرين الأخلاقيين، تظل معتقدات الناس وإفتراضاتهم حول السلوك الصواب والخطأ، الشخصية الجيدة والسيئة - التي ظهرت في حياة الناس الأخلاقية قبل أنشطة المفكرين الأخلاقيين - جوهرية وسليمة بشكل عام. ويواصلون تشكيل الإطار الأخلاقي الذي يعمل من خلاله أعضاء المجتمع. وعلى الرغم من أنه يمكن التمييز بين الأخلاق نظريًا (أو أكاديميًا) على النحو الذي تشكله المعتقدات والمبادئ الأخلاقية التي تلتزم بها مجموعة من الناس في حياتهم اليومية. إلا أن المصطلحان "الأخلاق" و "الأخلاق" 'Morality' and 'Ethics' يشيران بشكل أساسي إلى الظاهرة الأخلاقية نفسها - السلوك البشري - وبذلك يمكن استخدامها بالتبادل. وهكذا، في هذا المدخل، يستخدم مصطلح "الأخلاق الإفريقية" (African ethics) للإشارة إلى كل من المعتقدات والإفتراضات الأخلاقية لشعوب إفريقيا جنوب الصحراء، ولتوضيح التفسير الفلسفي لتلك المعتقدات والإفتراضات.^(٧)

لقد لاحظت وجهة نظر أعرب عنها بعض الفلاسفة حول أخلاقيات أرسطو، حيث لاحظ برتراند راسل أن "آراء أرسطو حول الأسئلة الأخلاقية هي دائمًا وجهات نظر تقليدية في عصره"^(٨). وردد دبليو هاردي "

Hardie* " وجهة النظر هذه: "إن أفكار [أرسطو] الأخلاقية هي جزئيًا نتاج عصره" ، ويؤكد أيضًا أن "أرسطو في الأخلاق النيقوماخية هو على الأقل جزئيًا ترجمة للتجربة اليونانية" (١). بنفس الطريقة، يقدم هذا الإدخال شرحًا للأفكار والقيم الأخلاقية كما هو موجود في اللغة الأخلاقية الإفريقية African moral language "، ومفاهيم المجتمع، ومفاهيم الشخص، إلخ.

في هذا المدخل أيضًا، يشير المصطلح "الإفريقي" إلى السمات أو الأفكار البارزة للحياة الأخلاقية الإفريقية والفكر بشكل عام كما ينعكس في لغة الأخلاق الإفريقية، والبنية الاجتماعية، والحياة. لاحظ العديد من الكتاب أنه على الرغم من التنوع الثقافي الذي لا جدال فيه، والذي ينشأ من التعددية العرقية في إفريقيا، إلا أن هناك روابط أساسية في العديد من مجالات الحياة الإفريقية . وهذا صحيح بالتأكيد في النظرة الدينية والأخلاقية للعالم الإفريقي. هناك بعض سمات الحياة الأخلاقية والفكر للمجتمعات الإفريقية المختلفة، هي سمات شائعة وفقًا للمصادر المذكورة، وهناك سمات أخرى يمكن اعتبارها مشتركة على أسس مفاهيمية، أو منطقية. وعلى سبيل المثال، فإن الادعاء بأن القيم والأخلاق الإفريقية لا تستند إلى الدين مشتق ببساطة من توصيف الدين الإفريقي التقليدي كدين لم يكشف عنه (في تاريخ الديانة الأصلية لإفريقيا، لا يبدو أن أي شخص في أي مجتمع إفريقي زعم يومًا أنه تلقى الوحي من الوجود الأعلى موجهاً إما إلى أفراد المجتمع، أو للبشرية جمعاء). هذا التوصيف يجعل الأخلاق الإفريقية African ethics مستقلة عن الدين، وعليه فهو يؤكد فكرة الاستقلال الأخلاقي فيما يتعلق بالأخلاق الإفريقية. إذا كان الدين دينًا غير موحى به، فهو مستقل عن التعاليم والأوامر الدينية. وبناءً على ذلك، قد يقودنا التوصيف التقليدي للدين الإفريقي إلى التأكيد - للتعميم على أسس منطقية - أن النظام الأخلاقي (moral) لكل مجتمع إفريقي - في البيئة التقليدية - لا ينبع من الدين، فهو نظام أخلاقي مستقل (morality of the African society) ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع والحياة المشتركة للشعب الإفريقي. (١٠)

ومن هنا نرى انه من الخطأ افتراض أن الأفارقة ليس لديهم دين؛ لأنه كما يلاحظ "إمبيني" فالأفارقة متدينون"، وينتشر الدين في جميع أقسام الحياة بشكل كامل، بحيث لا يكون دائمًا من السهل أو الممكن عزله. مما يعني أن الممارسات، والمعتقدات الدينية تميز جميع مجالات حياتهم ومن خلال هذه الطقوس، والرموز الدينية، وهي مرادفة لما يشير إليه الغربيون على أنها نشاطات مقدسة، فإن الأفارقة يتسامون Transcend إلى مستوى التقديس لكائن أعلى وهو الله . وهذا يوضح أن الأفارقة عرق فريد يتمتع بالإمكانات والقدرات اللازمة، وان لديهم ثقافة تحدد ماهيتهم كأفارقة فيما يتعلق بكيفية إدراكهم للواقع والسعي لتحقيق التقدم في جعل الحياة ذات معنى. (١١)

وهكذا، في حين أن أخلاق أكان (Akan ethics) ليست نموذجًا مصغرًا للأخلاق الإفريقية (African ethics)، فهناك أدلة تجريبية، ومفاهيمية، تشير إلى أن قيم أكان "Akan" ومبادئه ومعتقداته تتناسب مع التعديل الضروري للتضاريس الأخلاقية بالنسبة للمجتمعات الإفريقية الأخرى على أساس التعبير المؤهل مع التغييرات الضرورية التي تم إجراؤها ("السماح بالتغييرات والتعديلات الضرورية")، سيكون من الصحيح القول إن مصطلح "الأخلاق الإفريقية" (African ethics) مناسب. مع كل هذا لن تكون

* ويليام فرانسيس روس (فرانك) هاردي W. F. R Hardie (٢٥ أبريل ١٩٠٢ - ٣٠ سبتمبر ١٩٩٠) كان أستاذًا للكلاسيكيات والفلسفة في جامعة أكسفورد، ورئيسًا لكلية كوربوس كريستي، أكسفورد، من ١٩٥٠ إلى ١٩٦٩. وهو ابن ويليام روس هاردي، الباحث الكلاسيكي الاسكتلندي، وأستاذ الإنسانية في جامعة ادنبره.

<https://www-informationphilosopher->

com.translate.google/solutions/philosophers/hardie/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

الأخلاق عند أكان، ولا الأخلاق الإفريقية فريدة من نوعها بين الأنظمة الأخلاقية التي طورتها مختلف الثقافات غير الإفريقية في العالم. (١٢)

الأخلاق المعيارية، والقيم الأخلاقية الإفريقية. African Words for Ethics or Morality

سنبداً بإلقاء نظرة على لغة الأخلاق الإفريقية (African moral)، بالبحث على وجه التحديد عن كلمة "الأخلاق المعيارية" (ethics) في عدد قليل من اللغات الإفريقية. وهذا يعطي نظرة ثاقبة للمفهوم الأساسي للقيم الأخلاقية السائدة Morality أو الأخلاق المعيارية Ethics. وتجدر الإشارة منذ البداية إلى أن عددًا كبيرًا من لغات إفريقيا جنوب الصحراء لا تحتوي على كلمات يمكن القول إنها مرادفات مباشرة لكلمة أخلاق التي تعني القيم السائدة Morality أو "الأخلاق المعيارية" Ethics. وفيما يأتي بعض النتائج المثيرة للاهتمام من الاستفسارات التي تم إجراؤها من المتحدثين الأصليين لبعض اللغات الإفريقية، وكيف يتم التعبير عن البيانات حول القيم السائدة والأخلاق المعيارية (Ethics or Morality) للشخص بهذه اللغات، بما في ذلك لغتان من اللغات البارزة في غانا، وهي لغة Akan، ولغة الإيوي Ewe. (١٣)

أولاً: عندما يريد متحدث لغة أكان (Akan *) أن يقول: "ليس لديه أخلاق"، أو "إنه غير أخلاقي" "He has no morals", or, "He is immoral"، أو "إنه غير أخلاقي"، أو "سلوكه غير أخلاقي" "He is unethical"، "His conduct is unethical"، كان يقول بشكل شبه دائم: "ليس لديه شخصية" (أوني سوبان) (Onni suban).

ثانياً: العبارة "ليس لديه أخلاق"، أو "إنه غير أخلاقي" "He has no morals", or "He is unethical"، يتم التعبير عنها من قبل متحدث بلغة الإيوي (Ewe *)، مثل (نونومي ميلي سيوا) "nonomo mele si o" (مما يعني "ليس لديه شخصية").

ثالثاً: في لغة اليوروبا* وفكرها Yoruba language، تعني كلمة إيوا iwa الشخصية والقيم السائدة (وتعني أيضاً "الوجود" أو "الطبيعة").

* اللغة الأكانية هي لغة تنطق بشكل كبير في غانا وسورينام. وتحظى باهتمام من الحكومة الغانية في تطوير هذه اللغة، وأما عن عدد الناطقين بها، فيشكلون تقريباً ١٩ مليون نسمة يقطن أغلبهم في غانا وسورينام.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

* لغة الإيوي أو الإيويجي) بالإنجليزية (Ewe, Ève or Èvegbe): هي لغة نيجيرية كونغولية منطوقة في توغو وجنوب شرق غانا من قبل نحو ٤.٥ مليون شخص بوصفها لغتهم الأولى، ونحو مليون آخرين بوصفها لغتهم الثانية. تُعد لغة الإيوي جزءاً من مجموعة لغات متقاربة تشيع تسميتها باللغة الإنجليزية «غبي» Gbe:، واللغة الكبرى الأخرى من بينها هي لغة الفون (بالإنجليزية (Fon): في جمهورية بنين. ومثل حال العديد من اللغات الإفريقية، لغة الإيوي لغة نغمية. نشر عالم الدراسات الإفريقية الألماني ديدريش هيرمان فيستزمان العديد من القواميس وكتب القواعد حول لغة الإيوي وعدة من لغات غبي الأخرى. ويُذكر من بين اللغويين الآخرين الذين تناولوا لغة الإيوي واللغات القريبة منها في أعمالهم كل من جيلبرت أنسري (النغمة وبناء الجملة) وهربرت شتالكة (علم الصرف والنغمة) ونيك كليمنتس (النغمة وبناء الجملة) وروبيرتو باتزي (علم الإنسان والصناعة المعجمية) وفيليكس ك. أميكا (علم المعاني واللغويات المعرفية) وآلان ستيوارت دوئي (علم المعاني والصوتيات) وهونكباتي ب. كابو (التطبيقات والصوتيات) وإينوخ أبوه (بناء الجملة) وكريس كولنز (بناء الجملة).

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D9%8A%D9%8A

* لغة يوربا هي لغة تستخدم جنوب الصحراء الكبرى. تعد اللغة الأم بالنسبة لشعب يوربا، وهي لغة رسمية في نيجيريا. تستخدم في نيجيريا، وبنين، وتوغو، وسيراليون. كما تستخدمها بعض الجاليات في البرازيل المعروفين هناك باسم "Lukumi"، وفي كوبا من قبل جالية "Nago". تعتبر اللغة من اللغات البنوية الكونغولية المتفرعة من العائلة اللغوية النيجيرية الكونغولية. يستخدمها اليوم أكثر من ٢٠ مليون شخص، وهي لغة نغمية.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%8A%D9%8A%D8%B1%D8%A8%D8%A7

رابعاً: في لغة الإغبو* Igbo language في شرق نيجيريا، تُستخدم كلمة أجوا agwa، التي تعني الشخصية، في عبارة مثل "ليس لديه أخلاق أو شخصية" "أونوي غي إيزي أجوا" (onwe ghi ezi) (agwa).

خامساً: في لغة الشونا In Shona, the language* التي يتحدث بها الغالبية العظمى من الزيمبابويين، tsika تعني "الأخلاق المعيارية" 'ethics' أو "أخلاق القيم السائدة" 'morality'. ولكن عندما يريدون أن يقولوا عن شخص ما "ليس لديه أخلاق" "He has no morals"، أو "إنه غير أخلاقي" "He is unethical"، فإنهم غالباً ما يستخدمون كلمة هونهو "hunhu" التي تعني مباشرةً "شخصية". وبناءً عليه تعني Haana hunhu "ليس لديه شخصية"، "إنه ليس أخلاقياً" not moral، "إنه غير أخلاقي" unethical.

سادساً: في جنوب سوتو (South Sotho)، وهي لغة منتشرة على نطاق واسع في ليسوتو وجنوب زيمبابوي (ماتيليلاند)، لا توجد مرادفات مباشرة للقيم السائدة "moral" أو "الأخلاق المعيارية" ethical. ويشار إلى السلوك الحياتي أو الأخلاقي باستخدام كلمات تعني السلوك أو الشخصية. وعليه فإن العبارات الأخلاقية مثل "ليس لديه أخلاق" أو "أفعاله غير أخلاقية" يمكن التعبير عنها بعبارات مثل maemo - مما يعني الشخصية أو السلوك: وبناءً عليه فإن maemo a mabe يعني "لديه شخصية سيئة"، أو "السلوك أو الفعل غير أخلاقي"، وعندما يتصرف الشخص بطرق أخلاقية صحيحة، سيقول "يتمتع بشخصية جيدة"، مستخدماً الكلمتين lokileng أو boitswaro، وكلاهما يعني الأخلاق الحميدة أو السلوك الجيد.^(٤)

وهكذا، تشير المناقشات في اللغة الأخلاقية للعديد من الشعوب أو الثقافات الإفريقية إلى أنه في هذه اللغات تُستخدم الكلمة أو التعبير الذي يعني "الشخصية" للإشارة إلى ما يسميه الآخرون "القيم السائدة morality" أو "الأخلاق المعيارية" ethics. يتم تحويل الخطابات أو التصريحات حول الأخلاق إلى خطابات أو بيانات حول الشخصية بشكل أساس في الفلسفة الأخلاقية الإسلامية، فإن الكلمة المستخدمة لـ "القيم السائدة morality"، أي: الأخلاق، وتعني الشخصية. المعنى الضمني هنا هو: أن "القيم السائدة morality" أو "الأخلاق المعيارية" ethics يتم تصويرها في المقام الأول من منظور الشخصية. وتجدر الإشارة إلى أن الكلمة اليونانية ethike، والتي اشتقت منها الكلمة الإنجليزية "ethics"، تعني "الشخصية". (ethos) (روح) ما نسميه "الأخلاق" يسميها أرسطو "دراسة" (أو علم)

* Igbo language الإيجبو، هي لغة أصلية لشعب الإيجبو، وهو المجموعة العرقية المتمركزة في الأساس في جنوب شرق نيجيريا. يوجد حوالي ٢٠ مليون متحدث وهم في الغالب في نيجيريا، وهم في الأساس من سلالة الإيجبو. الإيجبو هي اللغة الوطنية لنيجيريا، وهي مكتوبة بنظام الكتابة اللاتيني الذي استخدمه المستعمرون البريطانيون.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A0%D9%8A%D8%B A%D8%A8%D9%88

* الشونا (Shona) أو شيشونا (chiShona) هي إحدى لغات البانتو (Bantu languages)، وهي اللغة الرسمية لشعب الشونا في زيمبابوي وشمال زامبيا، ويُستخدم المصطلح لتحديد الشعوب المتحدثة لأي من لهجات لغة الشونا: زيزورو (Zezuru) وكارانيجا (Karanga) ومانيككا (Manyika) ونداو (Ndau) وكريكور (Korekore). يرى بعض الباحثين أن كالانجا (Kalanga) : تعد إحدى اللغات المميزة في حد ذاتها.

الشونا هي اللغة الرئيسة في زيمبابوي، بجانب نديبيلي (Ndebele) والإنجليزية كلغة للأعمال التجارية الرسمية. يتحدث نسبة كبيرة من سكان زيمبابوي لغة الشونا. والدول الأخرى التي يقطن فيها المتحدثون للغة الشونا هي زامبيا، وبتسوانا، وموزمبيق.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D9%86%D8%A7

الشخصية" هو ethike بالنسبة لليونانيين، كما هو الحال بالنسبة للعرب والأفارقة ، فإن شخصية الفرد هي الأهم في حياتنا الأخلاقية وفكرنا.^(١٥)

المحور الثاني

الشخصية الأخلاقية والأسس الإنسانية للأخلاق الإفريقية

هناك بالطبع مفاهيم أخلاقية أخرى في لغة الأخلاقيين الأفارقة وفكرهم توضح بشكل بارز مفاهيم الخير والنشر والصواب والخطأ في الفكر الأخلاقي الإفريقي، كما هو الحال في النظم الأخلاقية للشعوب والثقافات الأخرى. ففي لغة أكان Akan، على سبيل المثال، pa أو papa تعني الخير والعظام تعني الشر وعليه فإن تعبير عظم يونيبا يعني شخصاً سيئاً. يقال: إن الشخص السيئ يتمتع بشخصية سيئة "عظم السوبان"، وعندما يتم تعريف الشخص على أنه صادق، أو كريم، أو عطوف، سيتم الحكم عليه من قبل Akan بوصفه شخصاً صالحاً، مما يعني أنه يتمتع بشخصية جيدة (suban). سيتم الحكم على الشخص على أنه صاحب شخصية سيئة إذا تم وصفه أنه غير أمين، أو شرير، أو قاسي. في معظم التقييمات الأخلاقية تتم الإشارة إلى شخصية الشخص، وعليه فإن الشخصية مركزية - العنصر المحدد - في أكان Akan كما هو الحال في إفريقيا، والأخلاق بشكل عام. إيوا (الشخصية) بالنسبة لليوروبا، ربما كان المفهوم الأخلاقي الأكثر أهمية. يتم تقدير الإنسان من الناحية الأخلاقية وفقاً لإيوائه - سواء كان جيداً، أو سيئاً^(١٦). وهكذا فإن الأخلاق الإفريقية هي أخلاق قائمة على الشخصية، وهي تؤكد أن جودة شخصية الفرد هي الأكثر أهمية في حياتنا الأخلاقية.

هذا يعني أن التصور الإفريقي للإنسان هو أن طبيعة الفرد الأساسية طبيعة محايدة، فالفرد يولد بإمكانه تعلم الخير أو الشر، السير في هذا الاتجاه أو ذاك، أن يصبح شخصية ذات أخلاق أو لا أخلاق لها . هذا التصور " تصور الشخصية " ليس ثنائي القيمة، ولكنه تصور يقبل درجات؛ فهناك من هو أقرب إلى أن يكون شخصاً، وهناك من هو أدنى من أن يكون شخصاً. وكلما اقترب الفرد أن يكون شخصاً، كان فاضلاً بشكل أفضل.^(١٧)

لذا فإن الأخلاق الحميدة هي جوهر النظام الأخلاقي الإفريقي، وهي محور العجلة الأخلاقية. إن تبرير الأخلاق القائمة على الشخصية ليس بعيد المنال؛ لأن كل ما يمكن أن يفعله المجتمع فيما يتعلق بالسلوك الأخلاقي هو نقل المعرفة الأخلاقية لأعضائه، وتوعيتهم بالقيم والمبادئ الأخلاقية لذلك المجتمع بشكل عام، يفي المجتمع بشكل مرضٍ بهذا الواجب المتمثل في نقل المعرفة الأخلاقية لأعضائه من خلال التربية الأخلاقية بأشكالها المختلفة، بما في ذلك ، سرد ورواية الأمثال والحكايات الشعبية لأعضائه الأصغر سناً كما هو الحال في المجتمعات الإفريقية. لكن امتلاك المعرفة الأخلاقية - أن تكون مدرّكاً للمبادئ والقواعد الأخلاقية للمجتمع - شيء، والقدرة على عيش حياة تتفق مع المبادئ الأخلاقية شيء آخر تماماً. قد يعرف الفرد معياراً أخلاقياً وقد يقبله، وعلى سبيل المثال من الخطأ خداع العادات. لكنها قد تفشل في تطبيق هذه القاعدة على حالة معينة ؛ وعليه فهو غير قادر على إحداث الانتقال من المعرفة إلى الفعل، لتنفيذ الآثار المترتبة على إيمانه الأخلاقي.^(١٨)

في نظام أكان Akan والأنظمة الأخلاقية الإفريقية الأخرى، يمكن إرجاع هذا الفشل الأخلاقي إلى عدم وجود شخصية جيدة (suban pa). بمعنى آخر تتطلب القدرة على التصرف وفقاً للمبادئ والقواعد الأخلاقية للمجتمع امتلاك شخصية جيدة. وهكذا في سياق أنشطة الحياة الأخلاقية - في قراراتنا لطاعة القواعد الأخلاقية، وفي النضال من أجل فعل الشيء الصحيح وتجنب السلوك الخاطيء، وفي نية المرء لأداء واجب أخلاقي، فإن جودة شخصية المرء هي النتيجة النهائية لجميع أفعال الفرد سواء كانت جيدة

أو سيئة - النابعة من شخصية الشخص، يعتمد أداء الأعمال الصالحة أو السيئة على حالة شخصيته. ينبئ السلوك السيئ عن سوء سلوك الشخص. وهكذا، فإن حكمة إوروبيا (هي): "الأخلاق الحميدة ولي الإنسان".^(١٩)

نلاحظ هنا أن المبادئ الإفريقية واضحة بشأن تكوين الشخصية واكتسابها. فالإنسان مسؤول عن حالة شخصيته لأن الشخصية تنتج عن أفعال الشخص المعتادة. تقول حكمة أكان Akan: "لم يولد المرء برأس شيرير، بل يأخذه من الأرض". يعني القول المأثور من بين أمور أخرى أن العادة السيئة ليست صفة فطرية، بل يتم اكتسابها. سيكون من غير المجدي بدء التربية الأخلاقية من خلال الأمثال الأخلاقية والحكايات الشعبية كما هو الحال في المجتمعات الإفريقية إذا كانت شخصيتنا أو عاداتنا فطرية. لكن الاعتقاد هو أن الروايات الأخلاقية من شأنها أن تساعد الشباب على اكتساب واستيعاب القيم الأخلاقية للمجتمع، بما في ذلك الفضائل الأخلاقية المحددة المضمنة في تلك الروايات الأخلاقية. من المتوقع أن تؤدي الاستجابات المناسبة للتعليمات الأخلاقية إلى اكتساب العادات المناسبة، والشخصيات المقابلة. نظرًا لأن الشخصية يتم اكتسابها من خلال أفعالنا وعاداتنا واستجاباتنا المتوقعة للتعليمات الأخلاقية، فيمكن وفقًا للأنظمة الأخلاقية الإفريقية، تغييرها أو إصلاحها.

يتم تعريف الشخصية من قبل مفكرو أكان Akan من حيث العادات، والتي تنتج من الشخص وأفعاله: "الشخصية تأتي من أفعالك" (nneyee)، كما يقولها مفكر أكان التقليديين. سيؤدي الأداء المستمر لعمل معين إلى عادة معينة، وبناءً عليه شخصية مقابلة. للحصول على الفضيلة يجب على الإنسان أن يفعل الخير، أي الأفعال المقبولة أخلاقياً حتى يصبح معتاداً. يجب أن يتم العمل أو الفعل الذي أدى إلى اكتساب عادة جيدة جديدة باستمرار من أجل تعزيز تلك العادة هذه هي الطريقة التي تكتسب بها الفضيلة (أو الشخصية الحسنة)، وبمرور الوقت تصبح هذه الفضيلة عادة. هذا هو موقف أخلاقيات أكان Akan من تطوير واكتساب شخصية جيدة (أو سيئة)، لأن هذا ما يقصده شعب أكان Akan عندما يقولون: né ho، "بقيت معه"، "لقد أصبحت جزءاً منه"، "أصبحت عادته". وبناءً على ذلك فإن الشخصية هي نمط من السلوك تكونت نتيجة لأفعال مستمرة في الماضي. وهكذا تنشأ الفضائل الأخلاقية (امتياز الشخصية) أو الرذائل من خلال التعود.^(٢٠)

إن منطق اكتساب شخصيتنا أو عاداتنا هو أن الطبيعة الأساسية للإنسان كانت محايدة أخلاقياً، فلا هي جيدة ولا هي سيئة. لذلك يشكل الحياد الأخلاقي للإنسان أساس تصورنا للشخص الأخلاقي؛ لأنه يتيح مجالاً للاختيار، أي الاختيار الأخلاقي. وعليه، فإن ما يفعله الإنسان أو لا يفعله هو الأهم في تكوين شخصيته وتتميتها، وبناءً على ذلك يصبح أخلاقياً أو غير أخلاقي.

سنبدأ هنا بمناقشة الشخصية الأخلاقية في فلسفة الأخلاق الإفريقية وتحليلها ببيان أدلى به إيفيني مينكيتي* Ifeanyi Menkiti، الفيلسوف الإفريقي من نيجيريا:

* وُلد إيفيني Ifeanyi Menkiti عام ١٩٤٠ في أونيتشا، نيجيريا، في منطقة كانت تُعرف سابقاً باسم بيافرا، وهي موقع من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٠ لحرب أهلية مأساوية. جاء إلى الولايات المتحدة عام ١٩٦١ للدراسة في كلية بومونا. كانت أطروحته في جامعة هارفارد عام ١٩٧٤ دراسة عن المسؤولية الجماعية - وهي تعبير مكر عن اهتمام مدى الحياة بالتجارة الأخلاقية بين الأفراد ومجتمعاتهم. وصل Ifeanyi إلى Wellesley في عام ١٩٧٣. تم تدريس الفلسفة في الكلية منذ ما يقرب من ١٥٠ عاماً. خلال ذلك الوقت لم يقم أحد بأكثر من Ifeanyi لإنشاء منهج الفلسفي. قدم دورات جديدة في الفلسفة الأفريقية وأخلاقيات الطب وفلسفة القانون والفلسفة والأدب. في مساره حول الفلسفة الاجتماعية أعطى أشكالاً أخرى من حياة المجتمع الاهتمام المستمر الذي يحتفظ به الفلاسفة عادةً للحكومات والدول.

تقبل المجتمعات التقليدية المختلفة الموجودة في إفريقيا بشكل روتيني حقيقة أن الشخصية هي نوع من الأشياء التي يجب تحقيقها، ويتم تحقيقها بشكل مباشر عندما يشارك المرء في الحياة الجماعية من خلال أداء الالتزامات المختلفة التي تحددها محطات الفرد. إن تنفيذ هذه الالتزامات هو الذي يحول المرء من حالة الطفولة المبكرة التي تتميز بغياب الوظيفة الأخلاقية إلى حالة الشخص في السنوات اللاحقة التي تتميز بنضج موسع للحس الأخلاقي النضج الذي بدونه يُنظر إلى الشخصية على أنها مراوغة. (٢١)

يلخص بيان إيفيني مينكيتي Ifeanyi Menkiti مفهوم الشخصية الأخلاقية، وهو يُجسد الافتراضات الأخلاقية لمفهوم الشخص في الفكر الإفريقي . فالكلمة المستخدمة لـ "شخص" في لغة أكان Akan (بدون شك أكثر اللغات انتشارًا في غانا) هي أونيبا oniba. لكن كلمة أونيبا تعني أيضًا "إنسان" والجمع يعني "الناس". وبناءً عليه فإن كلمة oniba هي كلمة غامضة. في مجتمع أكان Akan عندما يبدو سلوك الفرد قاسيًا، أو شرييرًا، أو أنانيًا، أو غير شريف، أو غير متعاطف، يمكن القول: إن هذا الفرد ليس شخصًا (onnye onipa).

وهذا يوضح لنا أن كلمة onipa عند أكان مصطلح غامض، يشير أحيانًا إلى عضو من نوع بيولوجي، ويشير أحيانًا إلى إنسان بلغ نوعًا خاصًا من الوضع الاجتماعي. فوفقًا لوريديو Wiredu يعكس هذا المعنى المزدوج تمييزًا مفاهيميًا مهمًا بين الكائن البشري ككيان بيولوجي، والشخص ككيان له صفات أخلاقية وميتافيزيقية معينة. المكانة كإنسان لا تخضع للدرجات، وهذه المكانة لا تُمنح للفرد كـ "مكافأة" على جهوده. إما أن يكون أحدهم بشريًا أو لا يكون كذلك، فلا يوجد شيء اسمه "أن يصبح إنسانًا". في المقابل الشخصية هي شيء يمكن للإنسان أن يصبح بدرجات متفاوتة من خلال الإنجاز الفردي. إذن مكانة الفرد الإنسانية شرط ضروري، لكنه غير كافٍ للشخصية. (٢٢)

بموجب هذا التفسير ترتبط "المكافأة" للحصول على درجات أعلى من الشخصية ارتباطًا مباشرًا بالحقوق والامتيازات التي يمكن أن تحدث فرقًا كبيرًا بين النجاح والفشل. كلما زادت الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها الفرد زاد رأس المال الاجتماعي الذي يكتسبه الفرد (في شكل الوصول إلى الشبكات المباشرة والموارد التي يتحكمون فيها). وعليه فإن الشخص - بمعناه الكامل - هو فرد من خلال التفكير والعمل الناضجين ازدهر اقتصاديًا ونجح في الوفاء بمسؤولياته (غالبًا ما تكون ثقيلة) تجاه أسرته ومجتمعه. (٢٣)

في أوروبا، كلمة eniyan تعني الشخص. على الرغم من أن الكلمة تُستخدم بالمعنى المعياري وغير المعياري (أو العادي)، "يتم التركيز بشكل أكبر على البعد المعياري لـ (Gbadagesin) eniyan". يمكن القول إن شخصًا ما "ليس شخصًا" (Ki i se eniyan) مثل هذا التعلق هو "حكم على الموقف الأخلاقي للإنسان العازم على التقصير في ما هو مطلوب، لئتم الاعتراف به على هذا النحو." (٢٤).

يؤكد كل من بيان أكان onnye onipa Akan، وبيان أوروبا Ki i se eniyan على مفهوم الشخصية الأخلاقية. البيانان مهمان من ناحيتين، الأولى: هو أنه على الرغم من أن هذا الفرد ليس بشخص، إلا أنه مع ذلك يُعترف به كإنسان، وليس وحشًا، أو سمكة. من الواضح تمامًا أن البيان يتضمن تمييزًا بين مفهوم الإنسان، ومفهوم الشخص: يمكن للفرد أن يكون إنسانًا دون أن يكون شخصًا.

الشيء الثاني المهم الذي تشير إليه البيانات هو الافتراض بأن هناك معايير أساسية، ومثلاً معينة يجب أن يتوافق معها السلوك البشري إذا كان شخصًا، وأن هناك فضائل أخلاقية يمتلك الفرد القدرة على إظهارها في شخصه وسلوكه وإثباته إذا كان إنسانًا. السبب في الحكم على الفرد ليس شخصًا إذا كان يتصرف أو لا يتصرف بطريقة معينة هو أن تصرفات هذا الفرد وسلوكه تُعدُّ أقل من مُثل الشخصية ومعاييرها. ولكن هذا لا يعني على الإطلاق أن الفرد الذي يُعدُّ "ليس شخصًا" يفقد حقوقه كإنسان أو

كمواطن، أو أن الناس في المجتمع يجب أن يتوقفوا عن إظهار الاهتمام الأخلاقي له، أو إظهار الفضائل الأخلاقية المناسبة في معاملته؛ لأنه لا يعتبر فردًا أخلاقيًا.

الحكم بأن الإنسان "ليس شخصًا" الذي صدر في أعقاب السلوك غير الأخلاقي المستمر لذلك الفرد يعني ضمناً أن ممارسة الفضيلة الأخلاقية هي أمر جوهري لمفهوم الشخص للفكر الأخلاقي، سواء في أكان، أو إليوروبا. الوضع هنا هو: بالنسبة لأي شخص، إذا كان P شخصًا، يجب أن يُظهر في سلوكه المعايير الأخلاقية ومُثل الشخصية، وعندما يفشل سلوك الشخص في الامتثال للمبادئ أو المعايير الأخلاقية المقبولة، أو عندما يفشل الشخص في إظهار الفضائل الأخلاقية المتوقعة في سلوكه، فإنه يُعدُّ "ليس شخصًا".^(٢٥)

الحكم التقييمي المعاكس للحكم الذي كنا نفكر فيه هو "إنه شخص" (Oi Oniba). هذا الحكم ليس حكمًا وصفيًا على الإطلاق، على الرغم من أنه يمكن استخدامه بشكل وصفي، كما هو الحال في الغاية، أصدر صياد هذا الحكم لزميله الصياد الذي اعتقد أنه رأى وحشًا وكان على وشك إطلاق النار عليه: شخص "oye onipa" في هذا السياق يستخدمه الصياد الآخر بشكل وصفي للتمييز بين الإنسان والحيوان، لذا فإن الاستخدام الوصفي لهذه الجملة سيكون واضحًا وسهل الفهم.

ما أود أن أشير إليه في الطرف الحالي هو الشكل المعياري للحكم، عادة ما تستخدم عبارة "هو شخص" بمعنى "حسن الخلق"، "كريم"، "مسالم"، "متواضع"، "يحترم الآخرين". قد يؤدي تقدير المعايير العالية للسلوك الأخلاقي للفرد إلى الحكم: "إنه حقًا شخص" (oye onipa paa). سيكون الفارس هنا: في حين أن الأطفال هم بشر حقيقيون وأعضاء في المجتمع البشري، إلا أنهم ليسوا بعد أناسًا حقيقيين؛ إنهم مجرد أشخاص محتملين، وسيحققون الشخصية في اكتمال الوقت عندما يكونون قادرين على ممارسة قدراتهم الأخلاقية، وإصدار أحكام أخلاقية.

إن إنكار شخصية الإنسان على أساس أن أفعاله لا تتوافق مع بعض المعايير الأساسية والمثل الأعلى للشخصية، أو أن هذا الفرد يفشل في إظهار بعض الفضيلة في سلوكه، هو أمر مهم أخلاقيًا وجدير بالملاحظة. هذا يعني أن الطبيعة البشرية تُعدُّ في الفكر الميتافيزيقي والأخلاقي لأكان Akan جيدة أساسًا، وليست فاسدة أو مشوهة بسبب الخطيئة الأصلية أن الإنسان قادر على فعل الخير. ومع ذلك، فإن هذا لا يعني أن الشخصية، في هذا النموذج من الإنسانية فطرية، ولكنها تكتسب في المجال الأخلاقي. إن الإنجاز الأخلاقي للفرد هو الذي يكسبه مكانة الشخص. كل فرد قادر على أن يصبح شخصًا بقدر ما لديه القدرة على الفضيلة - لأداء الأعمال الصحيحة أخلاقيًا - ويجب معاملته (على الأقل بشكل محتمل) كعامل مسؤول أخلاقيًا.^(٢٦)

في هذا الصدد، دعونا نولي بعض الاهتمام لمعتقد أكان Akan المتجذر في الحكمة التي تقول: "خلق الله كل إنسان (ليكون) صالحًا" (Onyame boo obiara yie). يبدو أن الرأي المعبر عنه في هذا المثل يتعارض مع فكرة الحياد الأخلاقي للإنسان التي نوقشت سابقًا فيما يتعلق بالشخصية. معنى عبارة "خلق الله كل إنسان (ليكون) صالحًا" غير واضح تمامًا ويمكن تفسيره بطريقتين، الطريقة الأولى: قد تشير ضمناً أن الله خلق الإنسان فعلاً لفعل الخير، أي أن يتصرف في الواقع بحسن نية، وأن يتخذ دائماً الخيارات الأخلاقية المناسبة. الطريقة الثانية: يمكن تفسيرها على أنها تعني أن الله جعل الإنسان قادراً على الاختيار الأخلاقي، أي أن الإنسان قد منحه الله فقط الحس الأخلاقي للتمييز بين الخير والشر، والصواب والخطأ. يشير التفسير الأول إلى أن الإنسان عازم على أن يكون جيداً - ليتبع الفضيلة فعليا - وعليه، فإن مكانة الإنسان الأخلاقية هي نتيجة مفروضة. إذا كان الإنسان مخلوقاً أو مصمماً فعليا ودائماً

على فعل الخير، فلن يكون هناك مفهوم للشر أو الرذيلة (العظمة) في لغة أكان الأخلاقية، حيث لا يمكن لأي إنسان من هذا النوع في السياق الأخلاقي أن يرتكب جريمة أو فعل شر. في ضوء الأفعال الشريرة وغير الأخلاقية للبشر لا يمكن قبول التفسير الأول القائل بأن البشر صالحون بمرونة بوصفه المعنى الصحيح للمبدأ، لأنه يتعارض بوضوح مع تجربتنا الأخلاقية المفترضة. يُفسد التفسير الأول أيضًا الحياد الأخلاقي، وهي نتيجة تقضي على الاختيار الأخلاقي، وهو أمر أساس لفكرة الشخص الأخلاقي. التفسير الثاني لوجهة النظر القائلة بأن الإنسان خلق ليكون صالحًا (أو ليكون جيدًا)، يعني أن الإنسان لديه القدرة على الفضيلة فقط، أي يمكنه السعي وراء الخير، ولكن يمكنه أيضًا متابعة الشر. هذا يعني أن للإنسان حسًا أخلاقيًا، وعليه فهو لديه القدرة على الفضيلة والرذيلة؛ لأنه يمكن أن يسير حكمه على بعض القضايا الأخلاقية في أي اتجاه: اتجاه الخير، أو اتجاه الشر. وبناءً على ذلك يتم الحفاظ على مفهوم الحياد الأخلاقي. يمكن بعد ذلك يُعدُّ الإنسان فاعلاً أخلاقيًا، وهذا لا يعني أن شخصيته الفاضلة شيء ثابت، بل أنه قادر على الفضيلة، ومن ثمَّ القدرة على الإنجاز الأخلاقي، وعليه فيمكنه تحقيق الشخصية.

صحة التفسير الثاني لوجهة النظر القائلة بأن الإنسان خلق ليكون صالحًا (أو ليكون جيدًا)، يمكن أن تتأسس أيضًا على مفهوم أكان Akan لـ "التيبوا" Tiboa الضمير، الحس الأخلاقي- الشعور بالصواب أو الخطأ- هو مفهوم الرغبة الداخلية المرتبط بالممارسة الأخلاقية. يُنظر إلى التيبوا Tiboa من بين أمور أخرى كخلق شعور بالذنب لدى الفرد، وإدانته بارتكاب مخالفات. وبما أن الاستجابة لأي قاعدة أخلاقية هي في النهاية مسألة فردية أو خاصة، فإن مفهوم التيبوا tiboa (الضمير) له أهمية كبيرة في حياتنا الأخلاقية. بحكم التيبوا tiboa يصبح مفهوم الاعتراف بالذات في السلوك الأخلاقي مفهومًا. نظرًا لقدرتها على إحداث مشاعر الذنب يُعتقد أن التيبوا Tiboa يؤثر على الاختيار الأخلاقي للفرد، وقراره، واستجابته، وموقفه. إن حقيقة أو ظاهرة الاختيار الأخلاقي هي رفض لمفهوم الطابع الأخلاقي الثابت أو المستقر للفرد الذي ينبع من الافتراض - إذا كان خطأ - أن الإنسان يولد فاضلاً. يتوافق نشاط التيبوا Tiboa مع الحياد الأخلاقي لـ الإنسان عند الولادة، ويؤدي إلى الإنجاز، ومن ثمَّ الشخصية الأخلاقية. مثل شعب أكان Akan وآخرين، لدى الروانديين Rwanda أيضًا مفهوم الضمير. "كلمة الضمير في رواندا، كاميرا، تعني شيئاً يشعر به القلب داخلياً"^(٢٧). هناك بالفعل عقوبات اجتماعية خارجية مفيدة كرادع للسلوك المحظور، ولكن في الدوافع الأخلاقية يمكن أيضًا إرجاع الذنب والعار الأخلاقي إلى الكاميرا، أو التيبوا Tiboa (الضمير).

المحور الثالث

الدين والمبادئ الأخلاقية في المجتمع الإفريقي

لقد أبدى عدد من العلماء ملاحظات مفادها أن الأفارقة أناس متدينون للغاية، بل من المعروف أن الدين يتغلغل بعمق في جميع مجالات حياتهم لدرجة أنه لا يمكن تمييزه عن جوانب الحياة غير الدينية، أي في الحياة الإفريقية التقليدية لا يوجد ملحدون، وأن التراث الثقافي الإفريقي ديني ومنتشر إلى حد كبير. تشير الأدلة التاريخية إلى أن العديد من المسؤولين الاستعماريين في رسائلهم إلى حضاراتهم الاستعمارية اعتادوا الإشارة إلى الأفارقة على أنهم "هذا الشعب الديني الذي لا يمكن إصلاحه". قادت التأكيدات حول تدين الشعوب الإفريقية بعض العلماء إلى التأكيد على وجود علاقة بين الدين والأخلاق في الأخلاق الإفريقية. من الممكن تصور وجود علاقة بين الدين والأخلاق في بيئة يُزعم على نطاق واسع أنها دينية، لكن طبيعة الاتصال تحتاج إلى توضيح كامل.^(٢٨)

كتب معظم العلماء مثل (أوبوكو * Opoku, Kofi Asare^(٢٩)) في كتابه " الدين التقليدي لغرب إفريقيا "، ودانقاه * Danquah, J. B في كتابه: "العقيدة الإلهية " لأكان :لمحة من أخلاقيات ودين الساحل الذهبي،(٣٠) وساربونج Sarpong, Peter K في مقاله " جوانب من أخلاقيات مجتمع أكان(٣١)، ثم بوسيا * Busia, K. A. في كتابه : " في بحث إفريقيا عن الديمقراطية "(٣٢)، باريندر * Parrinder, E. G. (٣٣)، إيدوو * Idowu, Bolaji E (٣٤) أن الرابط يعني أن القيم والمبادئ الأخلاقية في إفريقيا مستمدة من الدين، مما يعني أن الأخلاق الإفريقية هي أخلاق دينية، ويشير الادعاء بدوره إلى أن المعتقدات والمبادئ الأخلاقية للشعوب الإفريقية تتبع من الدين، وأن الدين يوفر التبرير الضروري للقيم والمعتقدات. تُعرّف المفاهيم الأخلاقية مثل: الخير والشر، والصواب والخطأ، أو ينبغي تعريفها) من حيث الوصفات أو الأوامر الدينية. ومع ذلك فهناك علماء آخرون مثل جودفري ويلسون * Godfrey Wilson، مونيكا ويلسون * Monica Wilson، وماكيه Maquet، وويريدو * Wiredu، الذين أنكروا الأساس الديني

* Opoku, Kofi Asare كوفي أساري أوبوكو هو الرئيس السابق لمعهد غانا للدراسات الأفريقية، وأستاذ متقاعد للدين الأفريقي التقليدي من كلية لافاييت في بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية. قام بتدريس وإلقاء العديد من المحاضرات حول الثقافة الأفريقية وأديان العالم في جميع أنحاء العالم خلال الأربعين عامًا الماضية. كان حد البروفيسور أوبوكو، ثيوفيلوس أوبوكو، أول أفريقي يتم ترسيمه في غانا في عام ١٨٧٢. بعد تخرج البروفيسور أوبوكو من المدرسة أصبح مهتمًا بالدين الأفريقي التقليدي، واتخذ قرارًا بعدم ترسيمه، وهو حاصل على درجات علمية من كلية اللاهوت بجامعة غانا .

https://ii-umich-edu.translate.google.com/asc/news-events/events.detail.html/٣٠٠٦٥-٣٣٢٨٢٣٨.html?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

* Danquah, J. B ولد جوزيف كوامي كيريتوي بواكي دنكواه في ديسمبر ١٨٩٥ في بيمونج وتوفي، في الرابع من فبراير عام ١٩٦٥ في نساوام. كان عميد السياسيين القوميين الغانيين، وأحد قادة المعارضة الرئيسيين لكوامي نكروما.

https://www-ghanaweb-com.translate.google.com/person/J-B-Danquah-١٦٧?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

* Busia, K. A. كوفي أبريفا بوسيا (١١ يوليو ١٩١٣ - ٢٨ أغسطس ١٩٧٨) كان زعيمًا سياسيًا، وأكاديميًا غانيًا. كان رئيسًا لوزراء غانا من عام ١٩٦٩ إلى عام ١٩٧٢. بصفته زعيمًا قوميًا ورئيسًا للوزراء ساعد في إعادة الحكومة المدنية إلى البلاد بعد الحكم العسكري .

https://en-m-wikipedia-org.translate.google.com/wiki/Kofi_Abrefa_Busia?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

* Parrinder, E. G. إدوارد جيفري سيمونز باريندر (١٠ أبريل ١٩١٠ - ١٦ يونيو ٢٠٠٥) - المعروف باسم EG Parrinder أو Geoffrey Parrinder - كان أستاذًا في الأديان المقارنة في King's College London ، ووزيرًا ميثوديًا ، ومؤلفًا لأكثر من ٣٠ كتابًا. واحد على الأقل - ما تعلمنا إياه أديان العالم - (١٩٦٨) حقق أفضل المبيعات، كان مرجعًا وباحثًا رائدًا في الديانات الأصلية في غرب إفريقيا.

https://en-m-wikipedia-org.translate.google.com/wiki/Geoffrey_Parrinder?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

* Idowu, Bolaji E يولاجي إيدوو (١٩١٣-١٩٩٥) كان ثالث زعيم مولود في الكنيسة الميثودية في نيجيريا، خدم من ١٩٧٢ إلى ١٩٨٤. وهو معروف أيضًا بدراساته الإثنوغرافية واللاهوتية عن شعب النوروبا.

https://en-m-wikipedia-org.translate.google.com/wiki/Bolaji_Idowu?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

* Godfrey Wilson جودفري ويلسون ، (مواليد ١٩٠٨ - توفي في ١٩ مايو ١٩٤٤)، عالم أنثروبولوجيا بريطاني ومحلل للتغيير الاجتماعي في إفريقيا.

<https://www-britannica-com.translate.google.com/biography/Godfrey-Wilson>

* Monica Wilson مونيكا ويلسون ، في هانتز (٣ يناير ١٩٠٨ - ٢٦ أكتوبر ١٩٨٢) كانت عالمة أنثروبولوجيا من جنوب إفريقيا ، وكانت أستاذة الأنثروبولوجيا الاجتماعية في جامعة كيب تاون.

https://en-m-wikipedia-org.translate.google.com/wiki/Monica_Wilson?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

* Wiredu كواسي ويريدو (٣ أكتوبر ١٩٣١ - ٦ يناير ٢٠٢٢) هو فيلسوف أفريقي غاني شهير . أسهم عمله في إنهاء الاستعمار المفاهيمي للفكر الأفريقي

للنظم الأخلاقية للمجتمعات التي درسوها. كما يشير كواسي ويريدو Kwasi Wiredu حتى "مواجهة نظرة أكان للأخلاق مستقلة منطقيًا عن الدين (٣٥). كتب جودفري ويلسون Godfrey Wilson أوضح نياكيوسا " أن أفكار السلوك الاجتماعي Nyakyusa* لا علاقة لها باستعادة الدين، مهما كانت موجودة، وبعد الإشارة إلى الفضائل الأخلاقية لنيافيوسا أضاف: "لكن البيان الإيجابي والمثالي لهذه الفضائل لا يتم إجراؤه من وجهة النظر الدينية" (٣٦). حول أخلاقيات رواندا Rwanda كتب ماكيه Maquet أن "أخلاق بانيارواندا Banyarwanda* ليست متكاملة على أساس ديني مثل إرادة الله" (٣٧). في أخلاقيات ميندي Mende "يُنظر إلى السلوك الخاطيء على أنه انتهاك لقواعد سلوك معينة، وليس انتهاكًا لبعض القوانين الإلهية أو المطلقة للكون" (٣٨). هذه عبارات لا لبس فيها حول الأساس غير الديني لأخلاق بعض المجتمعات الإفريقية على الأقل.

وهنا يتضح لنا أنه من الثابت أن القيم والمبادئ الأخلاقية في إفريقيا ليست مستمدة من أية تصورات دينية إلهية. الأفعال الأخلاقية ليست إفعالاً أخلاقية خيرة؛ لأنها تتفق وإرادة الله، أو لأن الله أمر بها، ولكن لاتفاقها مع ما يراه المجتمع خيراً. فالأخلاق ذات مصدر إنساني، وليست ذات مصدر إلهي. فالأخلاق الإفريقية تتحد وفقاً لما يراه المجتمع محققاً لمصلحته ورفاهيته. فالأفعال التي تحقق الرفاهية البشرية أفعال خيرة، وتلك التي لا تحقق الرفاهية البشرية إفعال شريرة. على هذا النحو كانت الأخلاقيات الإفريقية أخلاقاً إنسانية. (٣٩)

ويتضح لنا أيضاً الادعاء الذي أدلى به كثير من العلماء بأن الأخلاق الإفريقية تقوم على الدين أو مستمدة من الدين، في رأيي لا يمكن دعمها إذا أشرنا إلى الأخلاق على أنها المبادئ والأعراف الاجتماعية التي توجه سلوك الناس في المجتمع. أحد الأسباب هو أنه على عكس الإسلام أو المسيحية، فإن الدين الإفريقي التقليدي- أي دين السكان الأصليين- ليس ديناً موحى به أو مرسلًا من قبل رسول يتم فيه الكشف عن الحقيقة الإلهية لشخص واحد يصبح مؤسسًا. من الصحيح أن التجربة الدينية الإفريقية تتميز بالتأكيد بمواجهات صوفية أو روحية بين البشر (أي: الكهنة، الكاهنات، الرائين، إلخ) والكائنات الروحية. تحدث مثل هذه اللقاءات في الوسائط الروحية، والتواصل مع الأموات وأشكال أخرى من الخبرة

<https://en-m-wikipedia->

org.translate.google/wiki/Kwasi_Wiredu?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

* نياكيوسا Nyakyusa (وتسمى أيضاً سوكيلي أو نغوندي أو نكوندي) هي مجموعة عرقية لغوية من البانتو، تعيش في الجبال الخصبة في جنوب تنزانيا، شرق إفريقيا الألمانية السابقة، يتحدثون لغة نياكيوسا ، وهم من عائلة لغة البانتو . تاريخياً كانت تسمى "نغوندي" أسفل نهر سونغوي في نياسالاند البريطانية، ونيافيوسا فوق النهر في الأراضي الألمانية، كانت المجموعتان متطابقتين في اللغة والثقافة، لدرجة أن الألمان أشاروا إلى منطقة نياكيوسا الواقعة فوق نهر سونغوي وشعبها باسم "كوندي" .

<https://en-m-wikipedia->

org.translate.google/wiki/Nyakyusa_people?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

* Kinyarwanda بانيارواندا حرفياً " أولئك الذين يأتون من رواندا " هم المجموعة الثقافية واللغوية من الناس الذين يسكنون رواندا بشكل أساسي يعيش بعض بانيارواندا في جمهورية الكونغو الديمقراطية، بعد أن هاجروا هناك من رواندا المجاورة في موجات في الكونغو، يعيشون في مقاطعتي شمال كيفو وجنوب كيفو . هناك أيضاً مليون بانيارواندا في أوغندا ، ويشكل البانيارواندا من خلال لغتهم كينيارواندا مجموعة فرعية من شعوب البانتو، الذين يسكنون منطقة جغرافية تمتد شرقاً وجنوباً من وسط إفريقيا عبر منطقة البحيرات الكبرى الإفريقية وصولاً إلى جنوب إفريقيا . وضع علماء من المتحف الملكي لإفريقيا الوسطى في تروفورين، بناءً على عمل سابق للملكوم جوثري ، لغة كينيارواندا ضمن لغات البانتو في البحيرات العظمى. هذا التصنيف يجمع Banyarwanda مع تسعة عشر مجموعة عرقية أخرى بما في ذلك Barundi و Banyankore وباغاندا وياهووندي .

<https://en-m-wikipedia->

org.translate.google/wiki/Banyarwanda?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

الصوفية. لكن تجدر الإشارة إلى أن مثل هذه اللقاءات أو الاتصالات الصوفية أو الروحية تحدث في جو كان دينياً بالفح؛ إنها بعض مظاهر الدين الإفريقي والروحانيات الإفريقية. تُعرف الروحانية على أنها شكل متصاعد من التدين الذي حققه أفراد معينون في المجتمع ممن لديهم صلات صوفية بالكائن الخارق للطبيعة يكون إلهي، أو يدعون هذه الصلات. سيكون من الصحيح، مع ذلك، التأكيد على أن المواجهات هي نتائج وليست مصادر دينية في البيئة الإفريقية التقليدية. فعلى الرغم من أن ممارسي الدين الإفريقي التقليدي قد يتلقون "رسائل روحية" من خلال تلك اللقاءات الصوفية التي قد يرتبط جزء منها ("الرسائل") بالسلوك الأخلاقي، إلا أن هذه الرسائل تبدو قليلة جداً، ومتباعدة لتشكّل أساساً مناسباً لأي اتساق أخلاقي. علاوة على ذلك يجب على الناس أنفسهم أن يحكموا على الشخصية الأخلاقية لهذه الرسائل، في سياق ديني غير معن، على أساس رؤاهم الأخلاقية. هذه نقطة معبرة تشير إلى استقلالية المواقف الأخلاقية للناس فيما يتعلق بسلوك الكائنات الروحية. هذا هو السبب وراء ملاحظة أحد علماء الاجتماع الغانيين البارزين أن "الآلهة تُعامل باحترام إذا سلموا البضائع، وبازدراء إذا فشلوا... المواقف تجاه [الآلهة] تعتمد على نجاحهم [أي نجاح الآلهة]، وتختلف من الاحترام الصحي إلى الازدراء الساخر." (٤٠) يشكل استنكار الناس الأخلاقي لأفعال الآلهة - خاصة الآلهة الفاشلة - الأساس لانقراض بعض آلهة أكان، وربما الآلهة الإفريقية. وعليه، فإن حقيقة أن سلوك كائن خارق للطبيعة يخضع لسيطرة الإنسان يعني ضمناً أنه من الممكن لآله أن يصدر أوامر يعدها ممارسو الدين التقليدي غير أخلاقية. كل هذا يعني بالتأكيد أنه سيكون من الصحيح التأكيد على أنه بدلاً من وصف الأخلاق الإفريقية دينية (أو قائمة على أساس ديني)، سيكون من الأصح وصف الدين الإفريقي بأنه أخلاقي.

أما في الدين الموحى ما يُعلن معقد بشكل عام، ويمكن تصويره ليشمل المبادئ الأخلاقية والمثل العليا كجزء من إرادة الله الموحاة. وبناءً عليه فإن الأخلاق القائمة على الدين هي رفيق ضروري للدين الموحى. نظراً لأن الدين الإفريقي الأصلي ليس ديناً موحى به، فلا توجد طريقة للناس للوصول إلى إرادة الله التي تحتوي على مبادئ أخلاقية متقنة لبناء نظام أخلاقي متماسك في سياق دين غير ملهم؛ لذلك فإن جعل الأوامر الإلهية أو الخارقة للطبيعة مصدرًا للقيم والمبادئ الأخلاقية أمرًا مستحيلًا من الناحية المفاهيمية. كيف يتم فهم أو تعريف المفاهيم الأخلاقية للخير والشر والصواب والخطأ في الأخلاق الإفريقية؟ عند طرح هذا السؤال على الحكماء التقليديين (المفكرين) لبعض مجتمعات أكان في غانا، كيف نعرف أن "هذا الفعل" جيد، و "هذا الفعل" شرير؟ لا أحد يريد أن يكون الفعل جيدًا أو شريرًا؛ لأن الله (Onyame) قال أو أن Onyame قد أخبرنا بذلك. وعليه فإن ما هو جيد أو حق أخلاقيًا ليس ما يأمر به الله أو يرضيه أو أي كائن روحي، أو ما يتوافق مع إرادة كائن روحي. على العكس من ذلك كشفت الردود عن اقتناع لا جدال فيه بأصل بشري - غير خارق للطبيعة - للقيم والمبادئ الأخلاقية، وهو الاقتناع الذي قدم نظرة ثاقبة لمفهوم أكان لمعيار القيمة الأخلاقية. وفقًا لعلماء الأخلاق في بانيارواندا Banyarwanda، "هذا هو الخير (أو الشر) الذي عزّفه التقليد بأنه خير (أو شر)" (٤١). في ضوء الطبيعة غير المكشوفة للدين الإفريقي التقليدي يمكن القول: إن وجهة النظر المتعلقة بالأصل غير الديني (غير الخارق للطبيعة) للمبادئ والقيم الأخلاقية سيكون لها صدى على التضاريس الأخلاقية لمعظم المجتمعات الإفريقية الأخرى؛ لذلك يجب اعتبار مصادر الأخلاق الإفريقية في البيئة التقليدية مستقلة عن الصفات الدينية، أو القوى الخارقة للطبيعة.

تشير آراء المفكرين التقليديين إلى أن الخير يتكون من الأفعال والعادات وأنماط السلوك التي يُعَدُّها المجتمع جديرة بالاهتمام بسبب عواقبها على رفاية الإنسان. وهي تشمل أفعالاً مثل الكرم، والصدق، والإخلاص، والرحمة، والضيافة، والسعادة، وما يجلب السلام، والعدالة، والاحترام، وما إلى ذلك. ومن المفترض أو المعروف أن كل من هذه الأفعال أو أنماط السلوك تؤدي إلى الرفاهية الاجتماعية. في نظام أكان الأخلاقي (أو النظام الأخلاقي الإفريقي بشكل عام) يتم تحديد القيمة الجيدة أو الأخلاقية من حيث عواقبها على الجنس البشري والمجتمع البشري، يمكن تفسير كل هذا على أنه يعني أن الأخلاق الإفريقية تتبع من اعتبارات رفاية الإنسان ومصالحه، وليس من التصريحات الإلهية. الأعمال التي تعزز رفاية الإنسان أو المصلحة هي الجيدة في حين أن تلك التي تنتقص من رفاية الإنسان هي أعمال سيئة. من الواضح إذن أن الأخلاق الإفريقية هي أخلاق إنسانية، ونظام أخلاقي منشغل برفاية الإنسان. بالإشارة إلى الأخلاق الإفريقية بشكل عام، تلاحظ مونيكا ويلسون *Monica Wilson** أن "أساس الأخلاق هو الوفاء بالتزام الفرد تجاه الأقارب والجيران، والعيش في صداقة معهم"^(٢). في المفاهيم الإفريقية، تنشأ القيم الأخلاقية في المفاهيم الإفريقية من الظروف الوجودية الأساسية التي ينظم فيها البشر ويديرون حياتهم. قدم ماكفي *McVeigh** الملاحظة الآتية:

من المهم الاستفسار عن المعيار الإفريقي للحكم، وما الذي يجعل بعض الأشياء جيدة، وبعضها الآخر سيئاً. يجيب [إدوين سميث *Edwin Smith**] بأن معيار الصواب والخطأ هو العرف. أي أن الصالح هو ينعم بإرضاء المجتمع، والسيئ هو المرفوض. الحق يبني المجتمع، والخطأ يمزقه. أحدهما اجتماعي، والآخر غير اجتماعي.^(٣)

في أخلاقيات لوفيدو *Lovedu** مجموعة عرقية من جنوب البانتوس من الترانسفال *Transvaal** دائماً ما يكون السلوك نسبياً للحالة الإنسانية والأخلاقية، ولا يسترشد بأي معايير مطلقة للحقيقة أو الصدق، بل

* مونيكا ويلسون (*Monica Wilson*) هي عالمة الإنسان جنوب إفريقية، ولدت في ٣ يناير ١٩٠٨ في *Lovedale*، وتوفيت في ٢٦ أكتوبر ١٩٨٢ في *Hogsback, Eastern Cape* في جنوب إفريقيا.

https://areq.net/m/%D9%80%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%83%D8%A7_%D9%88%D9%8A%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%86.html

* ولد مالكوم ماكفي *McVeigh* حوالي عام ١٩١٦ في عام ١٩٤٠ كان يبلغ من العمر ٢٤ عاماً ويعيش في فيتشيرج، ماساتشوستس.

https://www-ancestry-com.translate.google.com/census/usa/Massachusetts/Malcolm-McVeigh_3btc9w?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

* إدوين سميث (بالإنجليزية: *Edwin Smith*) هو عالم مصريات أمريكي، ولد في ولاية كونيتيكت عام ١٨٢٢، وهو العام نفسه الذي شهد فك اللغة المصرية القديمة علي يد شامبلون. اشتهر بالبردية التي اشتراها من الأقصر في مصر عام ١٨٦٢ من تاجر مصري اسمه مصطفى أغا. وكان ورق البردي في حوزة سميث حتى وفاته عندما تبرعت ابنته بالبردية لجمعية نيويورك التاريخية.

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A0%D8%AF%D9%88%D9%8A%D9%86_%D8%B3%D9%80%D9%8A%D8%AB_\(%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%80_%D9%80%D8%B0%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A0%D8%AF%D9%88%D9%8A%D9%86_%D8%B3%D9%80%D9%8A%D8%AB_(%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%80_%D9%80%D8%B0%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA))

* *Lovedu*، تهجى أيضاً *Lobedu*، وتسمى أيضاً *Balovedu*، وهي شعب يتحدث لغة البانتو في المقاطعة الشمالية، *S.Af*. يشمل جيرانهم المباشرون *Venda* و *Tsonga*. الزراعة هي النشاط الاقتصادي الرئيسي فيها، مع الذرة (الذرة)، والدخن، والكوسا، والفول السوداني (الفول السوداني) المزروعة بواسطة محرفة. تربية الحيوانات هي وسيلة ثانوية لإنتاج الغذاء. الماشية هي أيضاً شكل من أشكال العملة في بعض المعاملات الاجتماعية والاقتصادية، وفي الكثير من الأنشطة اليومية الشائعة تُستخدم البيرة تقليدياً لتقديم تعويض. بالنسبة إلى *Lovedu* فإن تراكم البضائع أمر مستهجن، ويتم استهلاك المنتجات بدلاً من تسويقها. تتكون قرية *Lovedu* عادة من ٢٠ إلى ٨٠ مبنى صغير يستخدم للسكن، والعمل، والأنشطة الاجتماعية. تم تشكيل مثل هذه التسوية لاستيعاب عدة أجيال من الذكور ذوي الصلة، ولكنها تشمل أيضاً كثيراً من الأفراد المرتبطين من خلال روابط القرابة الأخرى.

<https://delphipages.live/ar/%D9%80%D8%AA%D9%81%D8%B1%D9%82%D8%A7%D8%AA/lovedu>

بالصالح الاجتماعي في كل موقف. السلوك الجيد الذي يعزز العلاقات السلسة، ويدعم بنية اجتماعية جيدة، والسلوك الذي يتعارض مع العلاقات الاجتماعية السلسة هو السلوك السيئ^(٤٤).

وفيما يتعلق بأسس أخلاقيات البانتو * Bantu، قال مولينا Molema:

أعظم سعادة وخير للقبيلة كان هدف كل فرد من أفراد القبيلة. الآن تشكل المنفعة جزءًا من الأساس وربما كل القواعد الأخلاقية. أما مع البانتو كانت النفعية هي أساس الأخلاق، وكان هذا هو معيار الخير، ويجب أن يصاغ السلوك الأخلاقي في انسجام مع هذه الغاية؛ لذلك كان تأثير هذا بالطبع هو الإيثار^(٤٥).

وهكذا يصبح الأساس غير الديني للأخلاق الإفريقية واضحًا لنا. ومع إزالة الأخلاق الإفريقية مما يسمى بمراسيمهم الدينية، أين نثبتها؟ الإجابة: استنادًا إلى ما سبق بنيناها على اهتمامات المجتمع الإفريقي بشأن رفاهية الإنسان والوثام الاجتماعي، وعلى الآثار المترتبة على الظروف الوجودية التي يعمل فيها البشر. يمكن وصف الدين الإفريقي التقليدي بأنه دين طبيعي؛ لكونه دينًا ملهمًا، وهو دين مشتق من تأملات وانعكاسات الناس وتجاربهم في هذا العالم المعقد. الميتافيزيقا الإفريقية هي بالتأكيد ميتافيزيقا الإيمان، ومع ذلك فهي لا تغذي الأخلاق التوحيدية أو الخارقة للطبيعة. تمامًا كما كانت انعكاساتهم الخاصة هي التي أدت إلى خلق دين طبيعي، كذلك كانت انعكاساتهم لعيش حياة منسجمة وتعاونية في المجتمع البشري هي التي أدت إلى خلق الأخلاق "الطبيعية" (الإنسانية). وهكذا - جنبًا إلى جنب مع الدين الطبيعي (أو اللاهوت) في إفريقيا - هناك أخلاق "طبيعية" تركز على التجارب الإنسانية للعيش معًا، وهي أخلاق موجهة نحو المجتمع، وبناء عليه فهي تتبع من الظروف الوجودية التي يعيش فيها الناس حياتهم؛ لذلك فإن القيم الأخلاقية للشعوب الإفريقية لها أساس اجتماعي وإنساني وليس دينيًا، وتتشكل وفقًا لفهم الناس لطبيعة المجتمع البشري والعلاقات والأهداف الإنسانية والمعنى الإنساني، والحياة العاطفية للفرد.

مع كل هذا لا يمكن إنكار أن الدين يؤدي دورًا ما في الحياة الأخلاقية للناس، مثل الأفارقة الذين يقال: إنهم "متدينون باستمرار"؛ لأن الأفارقة يعدون الله ليس فقط القائد الأعلى للمجتمع البشري، ولكن أيضًا شخصية أخلاقية مميزة، ولأن الأجداد (أرواح الأجداد) من المفترض أيضًا أنهم يهتموا برفاهية المجتمع (أولئك الذين تركوا) وراءهم، بما في ذلك الحياة الأخلاقية للإنسان، يشكل الدين جزءًا من العقوبات المطبقة في مسائل الممارسة الأخلاقية. وعليه لا يمكن استبعاد الدين تمامًا من مجال الممارسة الأخلاقية، على الرغم من حقيقة أن القيم والمبادئ الأخلاقية للمجتمع الإفريقي لا تتبع من الدين.

* الترانسفال (Transvaal) مقاطعة سابقة كانت تقع في شمال شرق جنوب إفريقيا، بين نهر ليمبوبو من الشمال والغرب (الذي يمثل الحدود بين زيمبابوي وبوتسوانا) ونهر "فال" من الجنوب، وفي شرقها تقع موزمبيق وسوازيلاند، وتضمنت منطقة زوتبانسرغ سكنها الأفارقة ذوو البشرة السمراء الناطقين بلغة بانتو في حدود العام ١٨٠٠، ثم احتلت بواسطة فلاحين بوير الذين حولوها إلى دولة مستقلة وأطلقوا عليها اسم الجمهورية الأفريقية الجنوبية في عام ١٨٥٦. وفي عام ١٨٧٧ احتلت بريطانيا العظمى المنطقة، ولكن اكتشاف الذهب والماس في عام ١٨٨٦ أدى إلى قدوم المستوطنين، وتوتر العلاقات بين بوير وبريطانيا، بالإضافة إلى تشكل ترانسفال كمستعمرة تاجية في عام ١٩٠٠ بعد حرب بوير (١٨٩٩ - ١٩٠٢). وفي عام ١٩١٠ أصبحت ترانسفال جزءًا من جنوب إفريقيا، واعتبرت كمقاطعة حتى عام ١٩١٤.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%B3%D9%81%D8%A7%D9%84>

* بانتويون وهم مجموعة من المجموعات العرقية تعيش في جنوب قارة إفريقيا، ويتكونون من ٣٠٠-٦٠٠ مجموعة عرقية، ويتكلمون لغات البانتو وينتسرون من البحيرات العظمى الإفريقية في الشمال إلى سواحل رأس الرجاء الصالح في جنوب إفريقيا.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%88>

فالإنسانية - الاعتقاد بأن رفاهية الإنسان ومصالحه واحتياجاته أساسية - تشكل أساس الأخلاق الإفريقية. إنه يشوه جسد الحياة الأخلاقية والفكر الإفريقي. في الواقع تمتلئ الصلوات الإفريقية وغيرها من الولاءات، أو تتميز بطلبات إلى كائنات خارقة للطبيعة من أجل وسائل الراحة المادية، مثل الرخاء والصحة والثروة. على الرغم من أن الأفارقة لا يعدون الله والكائنات الخارقة الأخرى مصادر لقيمهم ومبادئهم الأخلاقية، إلا أنهم دائماً على دراية بقوة الكائنات الخارقة ومستعدون دائماً لاستغلال كرمهم من أجل تعزيز رفاهية الإنسان، وازدهاره، وسلامته، وسعادته.

المحور الرابع

الإنسانية والأخوة ومفهوم الصالح العام

الإنسانية والأخوة تصوّران مركزيان يحتلان الفكر والممارسة الاخلاقية في إفريقيا. فهما يندرجان ضمن القيم الأخلاقية التي تشكل المعايير الأساسية التي تدفع، بل تبرر أفعال البشر التي تؤثر في غيرهم من البشر^(٦). من الناحية الإفريقية ليست الإنسانية مجرد مصطلح أنثروبولوجي، إنه أيضاً مصطلح أخلاقي عندما يتعلق الأمر بالنظر في العلاقات بين أعضاء الجنس البشري. أما مصطلح "الأخوة" فقد جاء للإشارة إلى ارتباط الرجال أو النساء بأهداف ومصالح مشتركة، ولكن مفهوم الأخوة هو في الأساس مفهوم أخلاقي لأنه يتعلق بالعلاقات بين الأفراد التي تتعلق بمصلحتهم ورفاهيتهم. هناك بعض الانتماء بين الإنسانية والأخوة في المفاهيم الأخلاقية الإفريقية: إذا كنا بشراً، فنحن إما أن نكون إخوة بالمعنى الواسع والشامل لكلمة "الأخوة"، فبما أن البشر من جنس واحد، ونوع واحد، فإن قيمهم، وآمالهم ورغباتهم، ومشاعرهم يجب أن تكون واحدة وهذا ما سنناقشه الآن .

نبدأ مناقشتنا مع مبدأ Akan:

الإنسانية ليس لها حدود. (Honam mu nni nhanoa)

تعني حكمة أكان حرفياً: "في جسم الإنسان لا يوجد حد للزراعة" (nhanoa). يمكن تفسير هذا المثل على أنه يعني أن "جميع البشر هم نوع واحد"، وعليه، "ليس للإنسانية حدود". عندما يزرع المزارع أرضه فإنه يفعل ذلك لدرجة أنه يجب عليه أن يتوقف، وإلا فإنه سوف يتعدى على أرض مزارع آخر. وبناءً عليه فهناك حد لمساحة الزراعة للأرض. لكن هذا المبدأ يدعونا إلى إدراك أنه ليس كذلك في تنمية الصداقة والزمالة بين الرجال، حدود هذا الشكل من الزراعة لا حدود لها؛ لأن الإنسانية من نوع واحد، الجنس البشري كله هو نوع واحد، له قيم، ومشاعر، وآمال، ورغبات أساسية مشتركة.^(٧)

ربما هذا هو السبب في أنه في جميع اللغات الإفريقية الأصلية تقريباً (باستثناء اللغات الإفريقية، مثل: الهوسا والسواحيلية، التي اقترضت عدداً كبيراً من الكلمات العربية) لا توجد كلمة تعني "العرق". توجد بدلاً من ذلك كلمات "شخص"، و "إنسان"، و "إناس"؛ لذلك عندما يتحدث الآخرون بلغة "العرق الأسود"، أو "العرق الأبيض"، فإن الأفارقة سيقولون: "السود"، أو "البيض"، إلخ. بدلاً من "الأشخاص من أعراق مختلطة"، قد يقولون، "الناس من عرق مختلط". ومع ذلك فإن التعبير الأخير غامض إلى حد ما؛ لأنه يصف أيضاً الأشخاص ذوي الإثنية المزدوجة في المجتمعات الإفريقية. ولكن فيما يتعلق بالمفهوم الإفريقي للإنسانية، فإن النقطة هي أن أي نسل "خلط للدم" هو كائن بشري، وعليه فهو ينتمي إلى "النوع" البشري الواحد الذي نحن جميعاً جزء منه وعلى الرغم من أن الأفارقة يعيشون تقليدياً في مجتمعات صغيرة، وينقسمون إلى مجموعات عرقية أو ثقافية مختلفة، وعشائر وسلالات ذات شبكات معقدة من العلاقات، فإنهم يرون أن الإنسانية تشمل جميع الشعوب الأخرى خارج حدودها الجغرافية أو المكانية

الضيقة لتشكيل جميع البشر كائنات في عائلة عالمية واحدة للبشرية. فعلى الرغم من أن هذه العائلة مجزأة إلى تعددية الشعوب والثقافات، إلا أنها عائلة مشتركة - إنسانية مشتركة - يجب أن تتميز العلاقات بين أفرادها بنوع معين من الأخلاق: أخلاق الإنسانية المشتركة^(٤٨) تشكل العضوية المشتركة لعائلة بشرية عالمية واحدة (ويجب أن تشكل) أساسًا شرعيًا لفكرة الأخوة الإنسانية العالمية (أو الوحدة). تم تصوير هذه الفكرة، على سبيل المثال في حكمة Akan:

الأخ البشري هو إنسان (أو آخر). (أو "أخ الرجل هو رجل") (Onipa nua ne onipa)

يؤكد المبدأ بشكل لا لبس فيه أن الإنسان لا يمكن أن يرتبط إلا بإنسان آخر، وليس مع وحش. يتضمن المفهوم الإفريقي للإنسانية الاعتراف بجميع الأشخاص، بغض النظر عن خلفيتهم العرقية أو الإثنية، كإخوة. هذا هو السبب في استخدام كلمة "الأخوة" في الثقافات الإفريقية لتغطية العلاقات الأسرية المتنوعة والمعقدة المرتبطة بصلات الدم. لكن الكلمة تستخدم أيضًا بشكل ملحوظ من قبل الأشخاص الذين ليس لديهم روابط دم؛ ومن ثم يتم استخدام الكلمة بشكل شامل. إن المعنى الشامل الذي يُعطى لكلمة "أخ" في الثقافات الإفريقية، في الواقع يهدف إلى الارتقاء بالناس من مستوى علاقة الدم المحددة بيولوجيًا إلى المستوى البشري، وهو المستوى الذي يُنظر فيه إلى جوهر الإنسانية على أنه يتجاوز الإنسان.

تؤدي الترجمة العملية لفكرة الأخوة إلى فضائل اجتماعية وأخلاقية مثل: الضيافة، والكرم، والاهتمام بالآخرين، والشعور بالمجتمع. لاحظ كثير من الكتاب، ومنهم الرحالة الأوروبيون إلى إفريقيا في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هذه الفضائل كما تُمارس في الحياة الاجتماعية والأخلاقية الإفريقية. قام بريطاني قضى حوالي ثلاثة عقود في وسط إفريقيا من الجزء الأخير من القرن التاسع عشر إلى الجزء الأول من القرن العشرين بالملاحظة الآتية:

الضيافة هي واحدة من أقدس وأقدم عادات بانتولاند Bantuland، وهي موجودة في كل مكان. سيقدم المواطن الأصلي أفضل وجباته في المنزل ووجبة المساء لضيف، دون أدنى فكرة أنه يفعل أي شيء غير عادي^(٤٩).

ويلاحظ كاتب إفريقي معاصر أيضًا:

كان أحد إنجازات مجتمعنا [الإفريقي] هو الضيافة ذات المستوى العالمي التي يمكن لأعضاء المجتمع والآخرين الاعتماد عليها^(٥٠).

غالبًا ما يشعر معظم الناس بمن فيهم الزوار الأجانب إلى إفريقيا بذهول على أخلاقيات كرم الضيافة والكرم للشعوب الإفريقية. هذه الأخلاق هي تعبير عن تصور إنسانيتنا المشتركة، والأخوة الإنسانية العالمية.

أما بالنسبة للمفهوم الإفريقي لقيمة الإنسان وكرامته، فسناقش مقولتين من أقوال Akan ومن هذه الأقوال:

الإنسان أجمل من الذهب. (onepa ye fe sen sika)

في هذا القول المأثور يصور الإنسان على أنه جميل، والجميل في حد ذاته هو الاستمتاع به وليس من أجل أي شيء آخر. ما تقوله الحكمة إذن هو أن الإنسان يجب أن يتمتع بها من أجل نفسه. إن الاستمتاع بشخص ما لمصلحته يعني أنه يجب عليك تقدير قيمته كإنسان، وإظهار هذا التقدير من خلال إظهار التعاطف، والكرم، وكرم الضيافة. هذا يعني أنه يجب أن تكون منفتحًا على مخاوف الآخرين ورفاهيتهم، وتشعر أنه من واجبك الأخلاقي أن تساعد عند الحاجة. للاستمتاع بإنسان يعني أيضًا أنه

يجب عليك التعرف على الشخص الآخر كفرد تكون قيمته كإنسان هو قيمتك الخاصة، والذي تشارك معه دون شك القيم الأساسية، والمثل، والمشاعر. وهكذا فإن الهدف الأساسي للمثل هو إظهار قيمة الإنسان والاحترام الذي يجب أن يُمنح له بحكم إنسانيته. إن الاعتراف بالقيمة الإنسانية وفق المبدأ الأساسي أهم من الاهتمام بالثروة.^(٥١)

يصف كينيث كاوندا* Kenneth Kaunda بشيء من التفصيل كيف يتم التعبير عن استمتاع الناس بعبارات عملية:

محدثتنا هي مثال جيد على هذا [الأشخاص المضحكين]. سنتحدث لساعات مع أي شخص غريب يعبر طريقنا، وبحلول الوقت الذي نفترق فيه سيكون هناك القليل الذي لا نعرفه عن بعضنا البعض. نحن لا نعتبر أنه من الوقاحة أو انتهاكاً لخصوصيتنا أن يقوم شخص ما بطرح أسئلة "شخصية"، ولا نأسف لسؤال الآخرين بالطريقة نفسها. فضولنا لا ينبع من رغبتنا في التدخل في عمل شخص آخر، بل هو تعبير عن إيماننا بأننا محاصرون معاً في حزمة الحياة هذه، وعليه فهناك رابط بالفعل بيني وبين شخص غريب قبل أن نفتح أفواهنا ويتحدث^(٥٢).

يتم التعبير عن قيمة الإنسان أيضاً في المبدأ الآتي:

الإنسان هو الذي يهم: أنا أطلب الذهب، لا يجيب؛ أنا أطلب القماش، لا يجيب؛ الإنسان هو المهم.
(Onipa ne asem: mefre sika a, sika nnye so, mefre ntama a, ntama nnye so;
onipa ne asem)

يقول المثل: إن الإنسان وحده له قيمة حقيقية؛ لأنه في أوقات الحاجة أو الشدة، إذا لجأت إلى الذهب والممتلكات المادية الأخرى فلن يستجيبوا، فقط إرادة الإنسان. ولهذه الأسباب فإن قيمة الإنسان هي النتيجة النهائية، وعليه يجب أن تؤخذ في الاعتبار على أنها نهائية. من هذه المبادئ يمكن للمرء أن يرى لماذا رفاه الإنسان واهتماماته هي الشغل الشاغل للأخلاق الإفريقية.^(٥٣)

أما بالنسبة لمفهوم الصالح العام فنجد واضحاً في الأخلاق الإفريقية. في الفكر الأخلاقي لأكان Akan يتم التعبير عن الفكرة بوضوح في صورة فنية تظهر تماسخاً سيامياً siamese برأسين بمعدة واحدة (أي مفصل). الدافع في جزء من الفكر الأخلاقي هو معدة واحدة، ولأهمية ذلك فإن المعدة المشتركة للتماسيح تشير إلى أن المصالح الأساسية لجميع أفراد المجتمع متطابقة على الأقل؛ لذلك يمكن تفسيره كرمز للصالح العام، وخير لجميع الأفراد داخل المجتمع.^(٥٤)

الصالح العام ليس بديلاً عن مجموع السلع الفردية المختلفة، وهو لا يتكون من سلع وتفضيلات أفراد محددين أو مشتقة منها. إنه ما هو مفيد بشكل أساسي للبشر، حيث إنه يحتضن الاحتياجات الأساسية للتمتع بحياة كل فرد وإشباعها. إذا كان الصالح العام هو مجموع الصالح أو الخير الفردي، فإنه سيكون عرضياً، وليس في الأساس، مشتركاً، وبناءً على ذلك لا يتحقق بطريقة تفيد جميع الأفراد في المجتمع. إذا تم تحقيق الصالح العام، يتحقق الصالح الفردي أيضاً. ولذلك لا ينبغي أن يكون هناك توتر أو تضارب مفاهيمي بين الصالح العام والصالح الفردي في المجتمع؛ لأن الصالح العام يشمل السلع - الصالح

* Kenneth Kaunda كينيث ديفيد كاوندا ٢٨ (أبريل ١٩٢٤ - ١٧ يونيو ٢٠٢١)، المعروف أيضاً باسم KK، كان سياسياً زامبياً، شغل منصب أول رئيس لزامبيا من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٩١. وكان في طليعة النضال من أجل الاستقلال عن الحكم البريطاني. غير راضٍ عن قيادة هاري نكومبولا للمؤتمر الوطني الإفريقي لشمال روديسيا، وانشق وأسس المؤتمر الوطني الإفريقي الزامبي، وأصبح فيما بعد رئيساً لحزب الاستقلال الوطني المتحد (UNIP)

الأساسي - لجميع أفراد المجتمع. إذا تم فهم الصالح العام على أنه الصالح الأساسي - مثل الخير البشري - بهذه الطريقة، فلن تكون هناك حاجة للتفكير فيه على أنه تهديد للحرية الفردية كما يروج لها المفكرون الليبراليون لأن الحرية الفردية في نهاية المطاف هي أمر أساسي. محتويات المعدة المشتركة في الفن الرمزي "للتمساح السيامي" لن تتعارض مع مصالح واحتياجات أي من التماسيح.^(٥٥)

يتم تعريف الخير كما ناقشه المفكرون التقليديون في مجتمع Akan من حيث السلام، والسعادة أو، الرضا (الرخاء البشري)، والعدالة، والكرامة، والاحترام، وما إلى ذلك. يشمل الصالح العام هذه الأشياء الجيدة وأكثر من ذلك.

لا يوجد إنسان لا يريد السلام، والأمن، والحرية، والكرامة، والاحترام، والعدالة، والمساواة، والرضا، إنه مفهوم أخلاقي، وليس مفهوماً غريباً، يشمل السلع - السلع الأساسية لتحقيق الإنسان والتي يرغب جميع الأفراد في الوصول إليها - يشار إليها باسم الصالح العام. إن الدعم الذي لا ينضب من الناس في المجتمع للقيم الأخلاقية مثل العدالة الاجتماعية والمساواة من ناحية، والشجب العفوي الشامل لأعمال مثل القتل والقسوة من ناحية أخرى، مستوحى بالتأكيد من المعتقدات في الصالح العام.

وبالمثل يتم إنشاء المؤسسات من جميع الأنواع - القانونية، والسياسية، والاقتصادية، والأخلاقية، وما إلى ذلك - سعياً وراء بعض القيم والأهداف المشتركة، أي الصالح العام الذي يرغب المجتمع البشري في تحقيقه لجميع أعضائه. بالتأكيد تقوم مؤسسة الحكومة أو النظام القانوني على فهم مشترك للحاجة إلى القيم المجتمعية للنظام الاجتماعي والسلام الاجتماعي. لذلك من الواضح تماماً أن الصالح العام هو الذي يلهم إنشاء نظام أخلاقي، أو اجتماعي، أو سياسي، أو قانوني، لتعزيز رفاهية الناس في المجتمع.

الصالح العام هو مفهوم يرتبط من الناحية المفاهيمية بمفهوم المجتمع، وعليه فهو يرتبط بمفهوم المجتمع البشري. على هذا النحو الصالح العام هو سمة أساسية من سمات الأخلاق التي يتبناها المجتمع الإفريقي. إن السعي وراء خير الجميع هو هدف المجتمع الإفريقي. إن الشعور بالصالح العام - الذي هو جوهر القيم المشتركة - هو الافتراض المسبق الأساسي للأخلاق الاجتماعية الإفريقية.^(٥٦)

وهذا يقودنا إلى أنه لا بد أن نتعرف على مفهوم المواطنة وحقوق الإنسان بصفة عامة:

تُعرّف حقوق الإنسان بالإنجليزية (Human Rights) :على أنها مجموعة من الحقوق المتأصلة في جميع البشر، بغض النظر عن جنسيتهم، ومكان إقامتهم، وجنسهم، وأصلهم العرقي، ولونهم، وديانتهم، ولغتهم، أو أي حالة أخرى، وتشمل حقوق الإنسان حقوقاً عديدة لكل فرد على وجه الأرض بشكل متساوٍ دون تمييز أو تحيز، ومن هذه الحقوق: الحق في الحياة والحرية، وحق التحرر من العبودية والتعذيب، وحق حرية الرأي والتعبير، والحق في العمل والتعليم، وغيرها من الحقوق . يُمكن تعريف المواطنة بالإنجليزية (Citizenship) :على أنها العلاقة بين الفرد والدولة بحيث تقدم الدولة لمواطنيها الحماية ويردون بدورهم على ذلك بأن يمنحوها الولاء، وتؤطر المواطنة العلاقة بين الفرد والدولة في الحقوق والواجبات؛ بحيث تضمن للمواطنين حرياتهم وحقوقهم وتفرض عليهم الواجبات والمسؤوليات تجاه الدولة، وتحدّد الدولة هذه المسؤوليات للمواطنين، كما أن لها الحق بتمديد أو سلب بعض الصلاحيات لغير المواطنين أو الأجانب المقيمين فيها.^(٥٧)

تجدر الإشارة عند الحديث عن المواطنة وحقوق الإنسان إلى اختلاف هذان المفهومين عن بعضهما البعض وبأنه لا يجب الخلط بينهما كما أشار الباحثون المختصون؛^(٥٨) ويتشارك كلا المفهومين في المنظور القانوني للفرد إلا أنهما يختلفان بارتكاز حقوق الإنسان على المفاهيم الأخلاقية للأفراد أما المواطنة فتقوم على المفاهيم السياسية؛ فحقوق الإنسان هي الحقوق الأساسية التي يتمتع بها عموم

البشر، في حين تقتصر المواطنة على نطاقٍ أضيق يتمثل بحقوق أفراد مجتمعٍ محدّد، وبين الآتي أوجه الاختلاف الجوهرية بين حقوق الإنسان والمواطنة: تختصّ حقوق الإنسان بحقوق جميع الناس بغضّ النظر عن عضويتهم في أيّ مجتمعٍ سياسي؛ أما المواطنة فتختصّ بشكلٍ حصريّ بمن هم أعضاء مجتمعٍ سياسي أو إقليمي محدّد. يُنظر لحقوق الإنسان على أنها حقوقٌ عالميّة، بينما تكون المواطنة أكثر خصوصيّة؛ إذ إنّ الحقوق والإمكانيات التي تمنحها تظل محصورةً داخل دولٍ معيّنة. تُعتبر حقوق الإنسان حقوقاً معنويّةً وقانونيّةً من حيث المبدأ الذي تقوم عليه رغم أنها تُظهر جانباً سياسياً في كثيرٍ من الأحيان، في حين أنّ المواطنة تُجسّد دلالاتٍ سياسيّةً بحتة؛ حيث تُعتبر المواطنة وسيلةً سياسيّةً أساسيّةً تحكم المصير الديمقراطي. تتجاوز حقوق الإنسان النطاق الدولي حينما يكون الهدف منها حماية الأفراد، في حين تُمنح المواطنة بشكلٍ حصريّ من قِبَل الدول. تُعتبر حقوق الإنسان بمثابة حقوقٍ ذات أهميةٍ وقائيّة، أما المواطنة فتُعتبر مجموعة استحقاقاتٍ يُمكن ممارستها بشكلٍ عملي^(٩).

المحور الخامس

الأخلاق الإفريقية أخلاق اجتماعية وليست فردية

الأخلاق البشرية التي ينصب تركيزها الأساسي على الاهتمام برفاهية كل فرد من أفراد المجتمع ومصالحته، من المتوقع أن تكون أخلاقاً اجتماعية تفرضها الحياة الاجتماعية نفسها. هذه هي طبيعة الأخلاق الإفريقية. الحياة الاجتماعية طبيعية للإنسان؛ لأن كل إنسان يولد في مجتمع بشري قائم. أكد مفكرو Akan التقليدي في مثل مقتبس سابقاً أنه "عندما ينزل الإنسان من السماء، فإنه [أو هي] ينزل إلى مدينة بشرية [أو مجتمع بشري]". الهدف من هذا المبدأ هو أن الإنسان اجتماعي بطبيعته. يجد هذا الرأي تناقضاً في مقولة أرسطو الشهيرة بأن "الإنسان بطبيعته حيوان اجتماعي"، مما يعني أن الإنسان بطبيعته عضو في مجتمع، مجتمع بشري. [كلمة politikon المستخدمة في قول أرسطو تعني "اجتماعياً"، وليس "سياسياً". كونه عضواً في المجتمع البشري بطبيعته يرتبط الفرد بشكل طبيعي بالآخرين أو يتجه نحوهم، ويجب أن يكون له علاقات معهم. إن الاجتماعية الطبيعية أو العلائقية للبشر سوف تملئ الأخلاق الاجتماعية، بدلاً من الأخلاق الفردية. الأخلاق الفردية التي تركز على رفاهية الفرد ومصالحه لا تظهر في الفكر الأخلاقي الإفريقي^(١٠).

يتم التعبير عن الأخلاق الاجتماعية الإفريقية في العديد من القواعد (أو الأمثال) التي تؤكد على أهمية قيم المساعدة المتبادلة، والمسؤولية الجماعية، والتعاون والترابط، والالتزامات المتبادلة. ولتوضيح ذلك سنناقش بعض هذه القواعد والأمثال عند Akan:

رفاهية الإنسان تعتمد على أخيه الإنسان. (onipa yieye firi onipa)

الهدف من هذا المثل هو أن الشخص لا يضطر دائماً إلى النظر إلى شخص آخر (أو الآخرين) من أجل رفاهية وتحقيق أهدافه، ولكن هناك مناسبات يظهر فيها شخص آخر (أو أشخاص آخرون) حسن النية، يمكن أن يكون التعاطف والرحمة والاستعداد للمساعدة دفعة كبيرة لمحاولات الإنسان لتحقيق أهدافه وحياته. يجب أن يقتصر الاعتماد المذكور في المثل السابق على الطبيعة المحدودة لقدرات الفرد البشري. يتم التعبير عن القيود البشرية بالفعل في مثل Akan الآتي^(١١).

الإنسان ليس كفاً يجب أن يكون كاملاً (أو مكتفياً ذاتياً).

(onipa nye abe na ne ho ahyia ne ho)

يشير هذا المثل إلى عيوب الإنسان التي تجعل من المستحيل عليه أن يملأ حياته اجتماعيًا واقتصاديًا وعاطفيًا، ونفسيًا، إلخ. ومن الواضح أنه في سياق المجتمع، من حيث الأداء أو الازدهار في المجتمع البشري، فإن الفرد البشري لا يكفي؛ لأن قدراته ومواهبه وميوله لا تكفي لتحقيق إمكاناته وحاجاته الأساسية. فقط من خلال التعاون مع البشر الآخرين يمكن أن تتحقق احتياجات المرء وأهدافه. فمع تساؤل اكتفائه الذاتي بسبب الحالة الطبيعية للإنسان، يحتاج الفرد إلى مساعدة وعلاقات الآخرين من أجل تلبية احتياجاته الأساسية. الأخلاق الاجتماعية التي تترك أهمية قيم المساعدة المتبادلة، والنية الحسنة، والمعاملة بالمثل، هي نوع من الأخلاق التي من شأنها أن تقاوم نقص الاكتفاء الذاتي للإنسان من حيث المواهب والقدرات، وتساعد في كثير من النواحي على تلبية احتياجاته الأساسية.^(٦٢)

يتم التعبير عن المعاملة بالمثل والاعتماد المتبادل صراحة في قواعد أكان فيما يأتي:

الذراع اليمنى تغسل الذراع اليسرى، والذراع اليسرى تغسل الذراع اليمنى.

(na benkum nso hohorow nifa، wo nsa nifa hohorow benkum)

إن عدم قدرة الذراع اليسرى على غسل نفسها هي بالطبع مسألة خبرة يومية. عندما يغسل أحدهما الآخر يكون كلاهما نظيفًا: ومن هنا تأتي الحاجة إلى الترابط.

الحياة هي المساعدة المتبادلة (أوبرا يي نوبوا). (Obra ye nnoboa)؟

تعني كلمة "نوبوا" nnoboa في لغة أكان Akan "مساعدة بعضنا بعضًا للعمل في المزرعة". في المجتمعات الزراعية الريفية في غانا، عندما يدرك المزارع أن العمل في المزرعة لا يمكن أن يكتمل خلال فترة زمنية معينة إذا قام بذلك بمفرده، فسوف يطلب المساعدة والدعم من المزارعين الآخرين في المجتمع. يمكن للمزارعين الآخرين مد يد العون لهذا المزارع الذي سيحقق بهذه الطريقة أهدافه الإنتاجية، ويقوم بذلك في الوقت المحدد. سيتم تقديم الطلب نفسه عند الضرورة من قبل مزارعين آخرين في مناسبات مختلفة. هذا النوع من الخبرة هو الذي دفع مفكرو أكان التقليدي إلى إنشاء هذا المثل الذي تم صنعه ليغطي مجالات أخرى من الحياة البشرية بخلاف الحياة الاقتصادية (أو الزراعية) البحتة بسبب كلمة "حياة" (أوبرا). إن رفض مساعدة الآخرين والسعي المستمر لمصالح المرء وتجاهل مصالح الآخرين سيؤدي إلى حرمان المرء من المساعدة والنية الحسنة التي قد تكون ضرورية لتحقيق غايات معينة. نظرًا لأنك رفضت مساعدة شخص يحتاج إلى مساعدتك أو شخص في محنة، فمن المحتمل أن تواجه الرفض نفسه عندما تحتاج إلى بعض المساعدة وربما المزيد من المساعدة في ذلك. لذلك تتطلب أخلاقيات الحياة المشتركة كما هو الحال في أي مجتمع المعاملة بالمثل، أو المعاملة بالمثل كولاية أخلاقية في عالم يتعرض فيه البشر من الضعفاء والمحدودين من نواح كثيرة إلى مواقف محفوفة بالمخاطر. لذلك تصبح المساعدة المتبادلة التزامًا أخلاقيًا.^(٦٣)

يتم التعبير عن حق الإنسان في المساعدة، بسبب حدوده أو قيوده، في المبدأ الآتي:

الناس بحاجة للمساعدة. (أونيبا هيا موا) (onipa hia moa)

كلمة أكان Akan المترجمة "احتياجات" هي hia، والتي لها دلالة معيارية كما هي مستخدمة في هذا المبدأ، وعليه فهو يفعل أكثر من مجرد التعبير عن حقيقة حول حياة الإنسان، أو حالة الإنسان. المعنى الحقيقي للحكمة إذن هو أن الإنسان مستحق، وعليه فينبغي مساعدته. وهذا يعني أيضًا أنه يجب عُد الشخص موضوع اهتمام أخلاقي، ويجب أن يكون له الحق في مساعدة الآخرين في الظروف المناسبة^(٦٤). يتم إعطاء سبب مساعدة الشخص المحتاج أيضًا في الحكمة الآتية، من بين أمور أخرى:

[ربما] وضع جارك هو وضعك. (وو يونكو دا ني وو دا) (Wo yonko da ne wo da)

يجب ملاحظة شيئين مهمين حول هذا المبدأ. إحداهما أن القول المأثور يقال في إشارات فقط إلى الوضع البائس، أو المؤسف لشخص آخر (يشار إليه في القول المأثور باسم "جارك" - اثنان من يونكو)، أو أشخاص آخرين ("جيرانك"). تتطلب هذه المواقف أو الظروف المؤسفة دائماً إظهار التعاطف، والرحمة، والاستعداد لتقديم بعض المساعدة. شيء مهم آخر حول هذا المبدأ هو أن كلمة "الجار" في المثل لا تشير بالضرورة إلى الشخص المجاور أو إلى المجتمع، بل تشير إلى أي شخص آخر في مجتمعك وخارجه حتى في الأماكن البعيدة.^(١٥)

الدافع الأساسي أو النهائي للمبدأ هو أنه لا يجب عليك إظهار اللامبالاة للأشخاص في المواقف العصبية، فقد تكون يوماً ما في هذا الموقف أيضاً، وستحتاج إلى مساعدة الآخرين. وعليه من المحتمل أن ما سيكون عليه جارك سيكون لك؛ كل شخص آخر هو أنت في الأساس. فالأخلاق الاجتماعية تتطلب المعاملة بالمثل كولاية أخلاقية في عالم يمكن فيه بسهولة التغلب على البشر - وحتى التغلب عليهم، من خلال احتمالات الوجود البشري. وبناءً على ذلك فإن الإيثار هو قيمة أخلاقية أساسية. يتم التنصل من عدم الإحساس باحتياجات أو صعوبات أو حالات معاناة الآخرين في أخلاقيات أكان، حيث تم التنصل منها بالفعل في أخلاقيات جميع الثقافات البشرية في الفكر والممارسة الأخلاقية لـ Akan لذلك تم تطوير مبدأ يلقي باللوم على قلة الشعور للآخرين:

عندما تلتصق بلحم جارك، يبدو الأمر كما لو أنه عالق في قطعة من الخشب.

(etua dua mu ، etua wo yonko ho a)

"التمسك بجسد (أو جسده) جارك" هي طريقة أخرى للإشارة إلى معاناة شخص آخر، أو سوء حظه، أو مشقته، أو ألمه. عندما يلتصق شيء ما مثل الإبرة بلحمك أو جسمك، فإنك تشعر بالألم. إذا علقت في لحم شخص آخر - جارك - فلن تشعر بالألم بشكل مباشر. ومع ذلك يجب ألا تشعر بعدم الإحساس بألم هذا الشخص أو معاناته، وأن تتجاهل كتفك الأخلاقيين، لأن جسد الشخص الآخر بالتأكيد ليس قطعة من الخشب لا تشعر بالألم.^(١٦)

تؤكد المبادئ السابقة وكثير من المبادئ الأخرى المماثلة في المحتوى والغرض على الأخلاق الاجتماعية. هناك العديد من الحكايات الشعبية الإفريقية التي تهدف استنتاجاتها إلى تأكيد قيم الأخلاق الاجتماعية. نوع الأخلاق المتمحور حول العلاقات الإنسانية والطابع الاجتماعي للأخلاق يتطلب أن يقوم الفرد في المجتمع الذي يدرك دائماً اهتماماته، بتعديل تلك الاهتمامات مع مصالح واحتياجات الآخرين. وهذا يتطلب منه أن يولي الاعتبار الواجب لمصالح ورفاهية الآخرين. من الضروري أن يكون الفرد جزءاً لا يتجزأ من المجتمع البشري، ويتحمل مسؤولية أخلاقية مزدوجة، بالنسبة له أو لها كفرد، وللآخرين كأعضاء مشاركين في المجتمع الذي يتقاسم معه بعض الاحتياجات والمصالح الأساسية.

المحور السادس

الأخلاق الإفريقية أخلاقيات واجب لا حقوق

الأخلاق الإفريقية هي الأخلاق الإنسانية، وهي نوع من الأخلاق التي تركز بشكل كبير على رفاهية الإنسان. يمكن القول: إن الاهتمام برفاهية الإنسان يقع في قلب العجلة الأكسيولوجية الإفريقية. ليس هناك شك في أن هذا الاتجاه للأخلاق الإفريقية يأخذ زخمه من وجهة النظر الإنسانية التي تميز الحياة والفكر الإفريقي التقليدي. تشكل الإنسانية - الاعتقاد بأن احتياجات الإنسان ومصالحه أساسية - أساس الأخلاق الإفريقية.

يصف المجتمع الطبيعي أو العلائقي للإنسان الذي يملي الأخلاق الاجتماعية أيضًا أخلاقيات الواجب (أو المسؤولية). تتضمن العلاقة الطبيعية للفرد دورًا في بعض الأدوار الاجتماعية، والأخلاقية في شكل التزامات، وواجبات (أو مسؤوليات) تجاه الأعضاء الآخرين في مجتمعه، أو مجتمعها ويجب على الفرد الوفاء بها. تفرض الحياة الاجتماعية أو المجتمعية نفسها، وهي سمة قوية للمجتمع الإفريقي التشاركي. الأخلاق التي تميل بوضوح للواجب تجاه الآخرين والمجتمع؛ إنها تشكل أساس المسؤوليات والالتزامات الأخلاقية.

يبدو أن هناك علاقة مفاهيمية - وربما عملية أيضًا - بين الأخلاق الاجتماعية المكرسة في الروح الجماعية، وأخلاقيات الواجب التي تفرضها الروح نفسها.

أخلاقيات الواجب هي التي تتطلب من كل فرد إظهار الاهتمام بمصالح الآخرين. القيم الأخلاقية المتمثلة في التعاطف والتضامن والمعاملة بالمثل والتعاون والترابط والرفاهية الاجتماعية، وهي من بين مبادئ الأخلاق المجتمعية، تفرض في المقام الأول واجبات على الفرد فيما يتعلق بالمجتمع وإفراده. كل هذه الاعتبارات ترفع مفهوم الواجبات إلى مستوى يضاهي ذلك المعطى لمفهوم الحقوق في الأخلاق الغربية. لا تهتم الأخلاق الإفريقية بالحقوق في حد ذاتها، ومع ذلك فإنه لا يعطي تركيزًا بئسًا على الحقوق. في هذه الأخلاق تتفوق الواجبات على الحقوق، وليس العكس كما هو الحال في النظم الأخلاقية في المجتمعات الغربية. الموقف من الواجبات أو أدائها هو نتيجة تحقيق الحاجات وليس الحقوق. بمعنى آخر، يفني الناس - ويتعين عليهم بواجباتهم تجاه الآخرين ليس بسبب حقوق هؤلاء الآخرين، ولكن بسبب احتياجاتهم ورفاههم.^(٦٧)

وهذا يوضح لنا أن الأخلاق الإفريقية تتخذ موقفًا ضد ما يشار إليه بإفعال التفوق. يُعرّف الفعل القابل للتنفيذ بأنه فعل يقال: إنه "يتجاوز نداء الواجب"؛ إنه فعل يقال إنه يتجاوز ما يجب على الشخص فعله كعامل أخلاقي. في كثير من الأدبيات حول الفلسفة الأخلاقية الغربية لا يعتبر فعل التعالي واجبًا أخلاقيًا بحتًا. وعليه فهو ليس واجبًا أخلاقيًا ولا ممنوعًا؛ لذلك فليس من الخطأ - كما خلصت الحجة - إغفالها أو إهمالها، حتى ولو كانت جيدة وجديرة بالثناء، بحكم قيمتها ونتائجها على الآخرين إذا نُفذت. من المفترض أن يكون فعلًا جديرًا بالثناء ولكنه اختياري يمكن القيام به إذا تحركت به الروح، ولكنه ليس ضروريًا. وعليه فهناك تمييز في الأدب الغربي بين الواجب الأخلاقي والفعل القابل للتنفيذ، فالأول التزام أخلاقي "مناسب"، والأخير غير ملزم واختياري، وليس التزامًا أخلاقيًا "مناسبًا".

من الواضح أن التفوق هو تناقض لفظي: لماذا يجب أن يفشل الفعل الأخلاقي الجيد والجدير بالثناء الذي سيؤدي إلى رفاهية شخص آخر (أو أشخاص آخرين) في فرض التزام أو إيجاب على الأداء؟ نعتقد عادة أن هناك علاقة أخلاقية بين "الخير" و "الواجب"، وبالتالي يجب القيام بعمل صالح أخلاقيًا: إذا كان الفعل جيدًا من الناحية الأخلاقية، فيجب تنفيذه.^(٦٨)

الأخلاق الإفريقية التي هي إنسانية واجتماعية وموجهة للواجب، وليست أخلاقية موجهة نحو الحقوق، لا تميز بين الواجب الأخلاقي والواجب القابل للتنفيذ - وهو واجب يتجاوز نداء الواجب وعليه فلا ينبغي القيام به. في ضوء إنسانيتنا المشتركة، لن يكون من المناسب وضع قيود على واجباتنا أو مسؤولياتنا الأخلاقية. على الرغم من حقيقة أننا كبشر مقيدون بطرق عديدة، ومن ثم لا يمكننا الوفاء بواجباتنا الأخلاقية تجاه جميع البشر في جميع الأوقات بهذه الطريقة، لا ينبغي تقييد نطاق واجباتنا الأخلاقية. سوف تسعى الأخلاق الإنسانية الإفريقية إلى انهيار الواجب الأخلاقي والمثل الأخلاقية - وهذا الأخير هو أساس ما يسمى بالواجب الفائق - إلى عالم أخلاقي شاسع تسكنه أخلاقيات الواجب "الصحيح"

والالتزام، والعدالة، وأخلاقيات الحب والفضيلة، والرحمة، والإحسان، وغيرها من "المثل الأخلاقية". هذه الأخلاق العقلانية لن تميز بين الالتزام الأخلاقي، فالأخير هو أساس ما يسمى بالواجب المؤثر في عالم أخلاقي واسع تسكنه أخلاق الواجب "المناسب"، والالتزام، والعدالة، وأخلاق الحب، والفضيلة، والرحمة، والإحسان، و "المثل الأخلاقية" الأخرى. مثل هذه الأخلاق الحميدة لن تميز بين فعل الواجب الأخلاقي وفعل الاختيار الأخلاقي. سيصر على أنه لا ينبغي اعتبار أي فعل جيد أخلاقياً في حد ذاته أو من شأنه أن يؤدي إلى رفاهية بعض الأفراد أو مجموعة من الأفراد طوعياً من الناحية الأخلاقية، ويجب تجاهله أخلاقياً أو تحييته جانباً بشكل غير معقول إذا فهمنا أن الأخلاق هي الشيء الذي يخدم (أو ينبغي) لخدمة احتياجات الإنسان. وبهذا كما وضحنا سابقاً " سيقدم المواطن الأصلي أفضل وجبة في المنزل ووجبة مسائية لضيف، دون أدنى فكرة أنه كان يفعل أي شيء غير عادي (٦٩).

وبهذا فإن الأخلاق الإفريقية - تلك التي تؤثر على الواجب بدلاً من الحقوق - لن تعد من حيث المبدأ الواجب الأخلاقي من أي نوع استثنائي، أو اختياري، أو متفوق. تجعل الأخلاق الإنسانية الإفريقية كل الناس مصدر قلق أخلاقي، مما يعني أن مشاعرنا الأخلاقية يجب أن تمتد لتشمل جميع الناس، بغض النظر عن ثقافتهم أو مجتمعاتهم.

الخاتمة

نستنتج من خلال محاولة تقديم رؤية حول طبيعة فلسفة الأخلاق الإفريقية، ما يأتي :
أولاً: أن لغة الأخلاق تعطي نظرة ثاقبة للتفكير والأفكار الأخلاقية للمجتمع. وتعطي مركزية لمفاهيم الشخصية والشخصية الأخلاقية

ثانياً: الأخلاق الإفريقية تقوم على الإنسانية ، وعلى الإيمان بأن مصالح الإنسان ورفاهه أمران أساسان لفكر الناس وإفعالهم. كان هذا المذهب كما هو مفهوم في الفكر الأخلاقي الإفريقي هو الذي أدى إلى ظهور الروح الجماعية للمجتمع الإفريقي؛ لأن ضمان مصالح كل فرد من أفراد المجتمع ورفاهيته لا يمكن أن يتحقق خارج المجتمع الجماعي.

ثالثاً: إنه مهما عانى شعب من الشعوب من الجهل والتأخر التعليمي، تظل له رؤية أو رؤى كونية وقيم أخلاقية ومجتمعية وإن لم يكتبها أو يُنظر لها.

رابعاً: تنبثق الروح الجماعية أيضاً من المعتقدات المتعلقة بالاشتراكية الطبيعية للإنسان، والتي تم التعبير عنها - على سبيل المثال - في مبدأ أكان، والذي ينص على أنه "عندما ينزل الإنسان من السماء ينزل إلى مدينة بشرية" (obesi unipa kurom, onipa firi soro besi a). وعليه فإن الحياة الاجتماعية أو الجماعية ليست اختيارية بالنسبة للإنسان.

خامساً: الحياة الاجتماعية التي تتبع حياتنا الاجتماعية العادية تُشرك الفرد في شبكة من الالتزامات والواجبات الأخلاقية التي يجب الوفاء بها؛ سعياً وراء الصالح العام أو الرفاهية العامة.

سادساً: الأخلاق الإنسانية الإفريقية تنتج الأخلاق الاجتماعية، وأخلاقيات الصالح العام، وأخلاقيات الواجب التي تكون شاملة لدرجة أنها في البوصلة يشار إليها على أنها مثل أخلاقية (مثل الحب والفضيلة والرحمة) ، والتي لا لزوم لها في الأخلاق الغربية.

سابعاً: الشخصية أساسية للأخلاق الإفريقية؛ لأن نجاح الحياة الأخلاقية هو دلالة على نوعية الحياة الشخصية للفرد. يتم الحفاظ على المفهوم الأخلاقي للشخصية في الأخلاق الإفريقية، وهو المفهوم القائل بوجود بعض المعايير الأخلاقية الأساسية والمثل العليا التي يجب أن يتوافق معها السلوك البشري الفردي، إذا كان شخصاً.

ثامناً: الاعتراف في التقليد الأخلاقي الإفريقي بأن جميع البشر كإخوة بسبب إنسانيتنا المشتركة هو في الواقع مثال أخلاقي سامي يجب الاعتزاز به وجعله سمة حيوية أو قوية للأخلاق العالمية لعالمنا المعاصر. إنه حصن ضد تطوير المواقف غير المتسامحة تجاه الأشخاص من مختلف الثقافات، أو ألوان البشرة الذين هم أيضاً أعضاء في الأسرة البشرية العالمية التي تسمى العرق.

تاسعاً: الشخصية المحددة من حيث الإنجاز الاجتماعي، والعلاقات الشخصية تعمل بشكل مناسب لتأسيس تلك الشبكات التي تؤدي إلى خلق تدفق المعلومات، والالتزام الضروري لتعزيز الثقة المجتمعية. تساعد فكرة شخصية أكان من خلال مفهومها في دعم التعاون الاجتماعي، وتوفير إطاراً رائعاً مناسباً لحل مشاكل العمل الجماعي.

عاشراً: ، ابتكر الأكان وسيلة لتحفيز الأفراد على المساهمة في الصالح الاجتماعي، مع ضمان الاحتفاظ بالقيمة الأخلاقية وشمل أكثر الأفراد عمقاً.

أحد عشر: تعد الشخصية بالنسبة لأكان هي مكافأة للمساهمة في المجتمع، وأساس القيمة الأخلاقية للفرد يكمن في مصدر مستقل وهي إنسانية مشتركة.

إن تطور الفلسفة الإفريقية عبر الفترات يعطي مفهوميين حيويين للفلسفة الإفريقية، وهما أن الفلسفة الإفريقية هي مشاركة حرجة للتقاليد والمفكرون الأفراد من ناحية، ومن ناحية أخرى، فهي أيضًا بناء حاسم للمستقبل. عندما ينخرط الفلاسفة الأفارقة الأفراد في التقاليد بشكل حاسم من أجل التأكد من تماسكها المنطقي وصلاحتها العالمية، فإنهم يقومون بالفلسفة الإفريقية. وعندما يستخدمون أدوات المنطق في القيام بذلك، فإنهم يقومون بالفلسفة الإفريقية. فيما يتعلق بالمفهوم الثاني، عندما ينخرط الفلاسفة الأفارقة في محادثات نقدية مع بعضهم، وفي بناء أفكار جديدة في الأمور التي تهم إفريقيا ولكنها مع ذلك عالمية ومن المتوقع من أنظمة الفكر الأصليين الأفارقة، فإنهم يقومون بالفلسفة الإفريقية. وبناءً على ذلك فإن الفلسفة الإفريقية الأصلية ليست مجرد مشروع مستقبلي، بل يمكن أن تستمر من الماضي.

الهوامش

^١ - رمضان بسطويسي، الفلسفة في أفريقيا وآسيا، مجلة الفكر العالمي المعاصر، العدد الثالث والعشرون، يوليو/ سبتمبر، الإصدار الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١م، ص ١٩.

^٢ - نفس المرجع السابق ص ١٩
^٣ - غيضان السيد علي، الفلسفة الإفريقية: البحث عن الهوية ورفض المركزية الغربية، مجلة الفكر العالمي المعاصر، العدد الثالث والعشرون، يوليو/ سبتمبر، الإصدار الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١م، ص ١٠٩.

^٤ - بهاء درويش، فلسفة الأخلاق في القارة السمراء، مجلة الفكر العالمي المعاصر، العدد الثالث والعشرون، يوليو/ سبتمبر، الإصدار الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١م، ص ٥٧.

^٥ - **Bewaji, John A. I.** "Ethics and Morality in Yoruba Culture," in Kwasi Wiredu (ed.), *A Companion to African Philosophy*, Oxford: Blackwell Publishing, ٢٠٠٤, pp. ٣٩٦.

^٦ - Ibid . p ٣٩٧

^٧ - Ibid . p ٤٠٣

^٨ - **Russell, Bertrand.** *A History of Western Philosophy*, New York: Simon and Schuster, ١٩٤٥, p ١٧٤

^٩ - **Hardie, W. F. R.** *Aristotle's Ethical Theory*, Oxford: Clarendon Press, ١٩٦٨, pp ١٢٠, ١٢٣

^{١٠} - **Ebijuwa, T.** "Conscience, Morality and Social Responsibility in an African Culture," *Quest: Philosophical Discussions*, ٩ (٢), ١٩٩٦, p. ٨٩.

^{١١} - أحمد عبد الحلیم عطية، هيجل والفلسفة الإفريقية، مجلة الفكر العالمي المعاصر، العدد الثالث والعشرون، يوليو/ سبتمبر، الإصدار الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١م، ص ٨٩.

^{١٢} - Ibid . p ٩٠

^{١٣} - **Forde, Daryll (ed).** *African Worlds, Studies in the Cosmological Ideas and Social Values of African Peoples*, Oxford: Oxford University Press, ١٩٥٤, p ٥٥

^{١٤} - **Wiredu, Kwasi.** "Custom and Morality," in his *Conceptual Decolonization in African Philosophy*, Ibadan, Nigeria: Hope Publications, ١٩٩٥, p ٦٧

^{١٥} - **Wiredu, Kwasi.** "Moral Foundations of an African Culture," in Wiredu and Gyekye (eds.) ١٩٩٢, pp. ١٩٣-٢٠٦.

^{١٦} - **Gbadegesin, Segun.** *African Philosophy: Traditional Yoruba Philosophy and Contemporary African Realities*, New York: Peter Lang, ١٩٩١, p ٧٩

^{١٧} - بهاء درويش، فلسفة الأخلاق في القارة السمراء، ص ٦١

^{١٨} - Ibid . p ٨٣

^{١٩} - **Sarpong, Peter K.** "Aspects of Akan Ethics," in *Ghana Bulletin of Theology*, ٤ (٣), ١٩٧٢, p ٤١.

^{٢٠} - **Gyekye, Kwame,** ١٩٩٥. *An Essay on African Philosophical Thought: The Akan Conceptual Scheme*, revised edition, Philadelphia: Temple University Press; original edition, Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٨٧, p ٣٤

^{٢١} - **Menkiti, Ifeanyi A.** "Person and Community in African Traditional Thought," in Richard A. Wright (ed.), *African Philosophy: An Introduction*, ٣rd edition, Lanham, Maryland: University Press of America, ١٩٨٤, P ١٧٦

- ^{٢٢} - **Wiredu, Kwasi and Gyekye, Kwame.** *Person and Community: Ghanaian Philosophical Studies* (Washington, D.C.: Council for Research in Values and Philosophy, ١٩٩٢, p. ١٩٠.
- ^{٢٣} - **Danquah, J. B.** "Obligation in Akan Society," in *West African Affairs*, (١٩٥٢) no, ٨.
- ^{٢٤} - **Gbadegesin, Segun.** *African Philosophy: Traditional Yoruba Philosophy and Contemporary African Realities*, New York: Peter Lang, ١٩٩١, p ٢٧
- ^{٢٥} - **Busia, K. A.** *The Challenge of Africa*, New York: Frederic A. Praeger, Inc, ١٩٦٢, p ١٥
- ^{٢٦} - **Kudadjie, J. N.** "Does Religion Determine Morality in African Societies? A Viewpoint," in *Ghana Bulletin of Theology*, ٣ (٥), ١٩٧٣, pp ٣٠-٤٩.
- ^{٢٧} - **Maquet, J. J.** "The Kingdom of Ruanda," in Forde (ed.) ١٩٥٤, p ١٨٣.
- ^{٢٨} - **Oluwole, S. B.** "The Rational Basis of Yoruba Ethical Thinking," *The Nigerian Journal of Philosophy*, ٤ (١&٢), ١٩٨٤, pp ١٤-٢٥.
- ^{٢٩} - **Opoku, Kofi Asare.** *West African Traditional Religion*, Jurong, Singapore: FEP International Private Limited, ١٩٧٨, p ١٥٢
- ^{٣٠} - **Danquah, J. B.** *The Akan Doctrine of God: A Fragment of Gold Coast Ethics and Religion*, London: Lutterworth Press, ١٩٤٤, p ٣
- ^{٣١} - **Sarpong, Peter K.** "Aspects of Akan Ethics," in *Ghana Bulletin of Theology*, ٤ (٣), ١٩٧٢, p ٤١.
- ^{٣٢} - **Busia, K. A.** *Africa in Search of Democracy*, New York: Praeger, ١٩٦٧, p ١٦
- ^{٣٣} - **Parrinder, E. G.** *Religion in Africa*. Harmondsworth: Penguin, ١٩٦٩, pp ٩-٢٨
- ^{٣٤} - **Idowu, Bolaji E.** *Olodumare: God in Yoruba Belief*, London: Longmans Group Ltd, ١٩٦٢, p ١٤٦
- ^{٣٥} - **Wiredu, Kwasi.** "Morality and Religion in Akan Thought," in H. Odera Oruka and D. A. Masolo (eds.), *Philosophy and Cultures*, Nairobi: Bookwise Limited, ١٩٨٣, p ١٣
- ^{٣٦} - **Wilson, Godfrey.** "An African Morality," in Simon Ottenberg and Phoebe Ottenberg (eds.), *Cultures and Societies of Africa*, New York: Random House, ١٩٦٠, p ٣٤٨
- ^{٣٧} - **Maquet, J. J.** "The Kingdom of Ruanda," in Forde (ed.) ١٩٥٤, p ١٨٤.
- ^{٣٨} - **Little, Kenneth.** "The Mende in Sierra Leone," in Forde (ed.) ١٩٥٤, p. ١٣٤.
- ^{٣٩} - بهاء درويش ، فلسفة الأخلاق في القارة السمراء، ص ٦٢
- ^{٤٠} - **Busia, K. A.** "The Ashanti of the Gold Coast," in Forde (ed.) ١٩٥٤, p. ٢٠٥.
- ^{٤١} - **Maquet, J. J.** "The Kingdom of Ruanda," in Forde (ed.) ١٩٥٤, p ١٨٤.
- ^{٤٢} - **Wilson, Monica.** *Religion and Transformation of Society*, Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٧١, p ٩٨
- ^{٤٣} - **McVeigh, Malcolm J.** *God in Africa*, Cape Cod, MA: Claude Stark, ١٩٧٤, p ٨٤
- ^{٤٤} - **Krige, J. D. and E. J Krige.** "The Lovedu of the Transvaal," in Forde (ed.) ١٩٥٤, p. ٨٧.
- ^{٤٥} - **Molema S. M.** *The Bantu: Past and Present*, Edinburgh: W. Green and Son, ١٩٢٠, p ١١٦
- ^{٤٦} - بهاء درويش ، فلسفة الأخلاق في القارة السمراء، ص ٦٣
- ^{٤٧} - **Gyekye, Kwame.** "African Ethics", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Fall ٢٠١١ Edition), Edward N. Zalta (ed.), p. ١٣
URL = <https://plato.stanford.edu/archives/fall٢٠١١/entries/african-ethics/>.
- ^{٤٨} - *ibid*, p ١٤

- ^{٤٩} - **Campbell, Dugald.** *In the Heart of Bantuland: A Record of Twenty-Nine Years in Central Africa among the Bantu Peoples*, London: Seely Service and Co, ١٩٢٢, p ٤٥
- ^{٥٠} - **Nyerere, Julius K.** *Ujamaa: Essays on Socialism*, Dar es Salaam, Tanzania: Oxford University Press, ١٩٦٨, p ٥
- ^{٥١} - **Gyekye, Kwame.** "African Ethics", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Fall ٢٠١١ Edition), Edward N. Zalta (ed.), p. ١٥
- ^{٥٢} - Kaunda, Kenneth D. *A Humanist in Africa*, London: Longmans, ١٩٦٦, p ٣٢
- ^{٥٣} - Ibid . p ٣٣
- ^{٥٤} - **Gyekye, Kwame.** "African Ethics", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Fall ٢٠١١ Edition), Edward N. Zalta (ed.), p. ١٥
URL = <<https://plato.stanford.edu/archives/fall٢٠١١/entries/african-ethics/>>.
- ^{٥٥} - ibid, op.cit
- ^{٥٦} - ibid, p ١٦
- ^{٥٧} - **The Editors of Encyclopaedia Britannica** (١٨-٥-٢٠٢٠), "Citizenship" ، britannica.com, تم الدخول علي الموقع بتاريخ ٢٠٢٢-٣-٥
- ^{٥٨} - **TANYA BASOK, SUZAN ILCAN, JEFF NOONAN**, "Citizenship, Human Rights, and Social Justice" تم الدخول علي الموقع بتاريخ ٢٠٢٢-٣-٥
- ^{٥٩} - **Paulina Tambakaki** Human Rights, Or Citizenship?, London , UK: Birkbeck Law Press, ٢٠١٠, Page ٥٤
- ^{٦٠} - **Wingo, Ajume.** "Akan Philosophy of the Person", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Summer ٢٠١٧ Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL = <<https://plato.stanford.edu/archives/sum٢٠١٧/entries/akan-person/>>.
- ^{٦١} - **Agyekum, K., Amuah, J. & Arhine, A.** Proverbs and stylistic devices of Akwasi Ampofo Agyei's Akan highlife lyrics /Legon Journal of the Humanities Vol, . ٢٠٢٠ ,pp ٣١.١
DOI: <https://dx.doi.org/١٠.٤٣١٤/ljh.v٣١i١.٥>
- ^{٦٢} - **Gyekye, Kwame.** "African Ethics", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Fall ٢٠١١ Edition), Edward N. Zalta (ed.), p. ١٧
URL = <<https://plato.stanford.edu/archives/fall٢٠١١/entries/african-ethics/>>.
- ^{٦٣} - ibid, p ١٨
- ^{٦٤} - **P.H. Coetzee & A.P.J. Ro.** The African Philosophy Reader, published in southenAfrican, by oxford University press, ٢٠٠٣, p, ٣٤٤
- ^{٦٥} - **Gyekye, Kwame.** "African Ethics", The Stanford Encyclopedia of Philosophy , p ١٨
- ^{٦٦} - **P.H. Coetzee & A.P.J. Ro,** The African Philosophy Reader, p, ٣٤٢
- ^{٦٧} - **Gyekye, Kwame.** "African Ethics", The Stanford Encyclopedia of Philosophy , p ٢٠
- ^{٦٨} - ibid, p ٢٠
- ^{٦٩} - ibid, p ٢١

قائمة المراجع العربية :

- ١- أحمد عبد الحليم عطية ، هيجل والفلسفة الأفريقية، مجلة الفكر العالمي المعاصر، العدد الثالث والعشرون، يوليو/ سبتمبر، الإصدار الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١ م .
- ٢- بهاء درويش ، فلسفة الأخلاق في القارة السمراء ، مجلة الفكر العالمي المعاصر، العدد الثالث والعشرون، يوليو/ سبتمبر، الإصدار الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١ م .
- ٣- غيضان السيد علي ، الفلسفة الأفريقية: البحث عن الهوية ورفض المركزية الغربية ، مجلة الفكر العالمي المعاصر، العدد الثالث والعشرون، يوليو/ سبتمبر، الإصدار الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١ م
- ٤- رمضان بسطويسي، الفلسفة في أفريقيا وآسيا، مجلة الفكر العالمي المعاصر، العدد الثالث والعشرون، يوليو/ سبتمبر، الإصدار الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١ م.

المراجع الأجنبية :

- ١- **Agyekum, K., Amuah, J. & Arhine, A.** Proverbs and stylistic devices of Akwasi
- ٢- Ampofo Agyei's Akan highlife lyrics /Legon Journal of the Humanities Vol, ٢٠٢٠.
- ٣- **Bewaji, John A. I.** "Ethics and Morality in Yoruba Culture," in Kwasi Wiredu (ed.), A Companion to African Philosophy, Oxford: Blackwell Publishing, ٢٠٠٤.
- ٤- **Busia, K. A.** "The Ashanti of the Gold Coast," in Forde (ed.) ١٩٥٤.
- ٥- **Busia, K. A.** The Challenge of Africa, New York: Frederic A. Praeger, Inc, ١٩٦٢.
- ٦- **Busia, K. A.** Africa in Search of Democracy, New York: Praeger, ١٩٦٧.
- ٧- **Campbell, Dugald .** In the Heart of Bantuland : A Record of Twenty-Nine Years in Central Africa among the Bantu Peoples, London: Seely Service and Co, ١٩٢٢.
- ٨- **Danquah, J. B.** The Akan Doctrine of God: A Fragment of Gold Coast Ethics and Religion, London: Lutterworth Press, ١٩٤٤
- ٩- **Danquah, J. B.** "Obligation in Akan Society," in West African Affairs, (١٩٥٢).
- ١٠- **Ebijuwa, T.** "Conscience, Morality and Social Responsibility in an African Culture," Quest: Philosophical Discussions, ٩ (٢), ١٩٩٦.
- ١١- **Forde, Daryll (ed).** African Worlds, Studies in the Cosmological Ideas and Social Values of African Peoples, Oxford: Oxford University Press, ١٩٥٤.
- ١٢- **Gbadegesin, Segun.** African Philosophy: Traditional Yoruba Philosophy and Contemporary African Realities, New York: Peter Lang, ١٩٩١.
- ١٣- **Gyekye, Kwame.** "African Ethics", The Stanford Encyclopedia of Philosophy (Fall ٢٠١١ Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL = <https://plato.stanford.edu/archives/fall٢٠١١/entries/african-ethics/>.
- ١٤- **Gyekye, Kwame,** ١٩٩٥. *An Essay on African Philosophical Thought: The Akan Conceptual Scheme*, revised edition, Philadelphia: Temple University Press; original edition, Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٨٧.
- ١٥- **Hardie, W. F. R.** *Aristotle's Ethical Theory*, Oxford: Clarendon Press, ١٩٦٨.
- ١٦- **Idowu, Bolaji E.** *Olodumare: God in Yoruba Belief*, London: Longmans Group Ltd, ١٩٦٢.
- ١٧- **Krige, J. D. and E. J Krige.** "The Lovedu of the Transvaal," in Forde (ed.) ١٩٥٤.
- ١٨- **Kudadjie, J. N.** "Does Religion Determine Morality in African Societies? A Viewpoint," in *Ghana Bulletin of Theology*, ٣ (٥), ١٩٧٣.
- ١٩- **Kaunda, Kenneth D.** *A Humanist in Africa*, London: Longmans, ١٩٦٦.
- ٢٠- **Little, Kenneth.** "The Mende in Sierra Leone," in Forde (ed.) ١٩٥٤.
- ٢١- **Maquet, J. J.** "The Kingdom of Ruanda," in Forde (ed.) ١٩٥٤.
- ٢٢- **McVeigh, Malcolm J.** *God in Africa*, Cape Cod, MA: Claude Stark, ١٩٧٤.

- ٢٣- **Menkiti, Ifeanyi A.** "Person and Community in African Traditional Thought," in Richard A. Wright (ed.), *African Philosophy: An Introduction*, ٣rd edition, Lanham, Maryland: University Press of America, ١٩٨٤.
- ٢٤- **Molema S. M.** *The Bantu: Past and Present*, Edinburgh: W. Green and Son, ١٩٢٠.
- ٢٥- **Nyerere, Julius K.** *Ujamaa: Essays on Socialism*, Dar es Salaam, Tanzania: Oxford University Press, ١٩٦٨.
- ٢٦- **Oluwole, S. B.** "The Rational Basis of Yoruba Ethical Thinking," *The Nigerian Journal of Philosophy*, ٤ (١&٢), ١٩٨٤.
- ٢٧- **Opoku, Kofi Asare.** *West African Traditional Religion*, Jurong, Singapore: FEP International Private Limited, ١٩٧٨.
- ٢٨- **Parrinder, E. G.** *Religion in Africa*. Harmondsworth: Penguin, ١٩٦٩.
- ٢٩- **Paulina Tambakaki** *Human Rights, Or Citizenship?*, London , UK: Birkbeck Law Press, ٢٠١٠.
- ٣٠- **P.H. Coetzee** ،**A.P.J. Ro.** *The African Philosophy Reader*, published in southenAfrican, by oxford University press, ٢٠٠٣.
- ٣١- **Russell, Bertrand.** *A History of Western Philosophy*, New York: Simon and Schuster, ١٩٤٥.
- ٣٢- **Sarpong, Peter K.** "Aspects of Akan Ethics," in *Ghana Bulletin of Theology*, ٤ (٣), ١٩٧٢.
- ٣٣- **Wilson, Godfrey.** "An African Morality," in Simon Ottenberg and Phoebe Ottenberg (eds.), *Cultures and Societies of Africa*, New York: Random House, ١٩٦٠.
- ٣٤- **Wingo, Ajume.** "Akan Philosophy of the Person", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Summer ٢٠١٧ Edition), Edward N. Zalta (ed.) URL = <<https://plato.stanford.edu/archives/sum٢٠١٧/entries/akan-person/>>. DOI: <https://dx.doi.org/١٠.٤٣١٤/ljh.v٣١١.٥>
- ٣٥- **Wilson, Monica.** *Religion and Transformation of Society*, Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٧١.
- ٣٦- **Wiredu, Kwasi.** "Morality and Religion in Akan Thought," in H. Odera Oruka and D. A. Masolo (eds.), *Philosophy and Cultures*, Nairobi: Bookwise Limited, ١٩٨٣.
- ٣٧- **Wiredu, Kwasi and Gyekye, Kwame.** *Person and Community: Ghanaian Philosophical Studies* (Washington, D.C.: Council for Research in Values and Philosophy, ١٩٩٢).
- ٣٨- **Wiredu, Kwasi .** "Moral Foundations of an African Culture," in Wiredu and Gyekye (eds.) ١٩٩٢.
- ٣٩- **Wiredu, Kwasi.** "Custom and Morality," in his *Conceptual Decolonization in African Philosophy*, Ibadan, Nigeria: Hope Publications, ١٩٩٥.

المواقع الإلكترونية

- ١- https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/W._F._R._Hardie?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc#Personal_life
- ٢- https://www-informationphilosopher-com.translate.goog/solutions/philosophers/hardie/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc
- ٣- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9
- ٤- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A٥%D9%8A%D9%88%D9%8A
- ٥- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%8A%D9%88%D8%B١%D8%A٨%D8%A٧
- ٦- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B٤%D8%B٩%D8%A٨_%D8%A7%D9%84%D8%A٥%D9%8A%D8%BA%D8%A٨%D9%88

- ٧- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D9%86%D8%A7>
- ٨- <https://magazine-wellesley-edu.translate.goog/fall-٢٠١٩/ifeanyi-menkiti? x tr sl=en& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pto=sc>
- ٩- <https://ii-umich-edu.translate.goog/asc/news-events/events.detail.html/٣٠٠٦٥-٣٣٢٨٢٣٨.html? x tr sl=en& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pto=sc>
- ١٠- <https://www-ghanaweb-com.translate.goog/person/J-B-Danquah-١٦٧? x tr sl=en& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pto=sc>
- ١١- https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/Kofi_Abrefa_Busia? x tr sl=en& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pto=sc
- ١٢- https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/Geoffrey_Parrinder? x tr sl=en& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pto=sc
- ١٣- https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/Bolaji_Idowu? x tr sl=en& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pto=sc
- ١٤- <https://www-britannica-com.translate.goog/biography/Godfrey-Wilson>
- ١٥- https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/Monica_Wilson? x tr sl=en& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pto=sc
- ١٦- https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/Kwasi_Wiredu? x tr sl=en& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pto=sc
- ١٧- https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/Nyakyusa_people? x tr sl=en& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pto=sc
- ١٨- <https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/Banyarwanda? x tr sl=en& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pto=sc>
- ١٩- https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/Kenneth_Kaunda? x tr sl=en& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pto=sc
- ٢٠- <https://areq.net/m/%D9%8٥%D9%88%D9%8٦%D9%8A%D9%8٣%D8%A7%D9%8٨%D9%8A%D9%8٤%D8%B٣%D9%88%D9%8٦.html>
- ٢١- https://www-ancestry-com.translate.goog/١٩٤٠-census/usa/Massachusetts/Malcolm-McVeigh_٣btc٩w? x tr sl=en& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pto=sc
- ٢٢- [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A٥%D8%AF%D9%88%D9%8A%D9%8٦%D8%B٣%D9%8٥%D9%8A%D8%AB\(%D8%B٩%D8%A٧%D9%8٤%D9%8٥%D9%8٥%D8%B٥%D8%B١%D9%8A%D8%A٧%D8%AA\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A٥%D8%AF%D9%88%D9%8A%D9%8٦%D8%B٣%D9%8٥%D9%8A%D8%AB(%D8%B٩%D8%A٧%D9%8٤%D9%8٥%D9%8٥%D8%B٥%D8%B١%D9%8A%D8%A٧%D8%AA))
- ٢٣- <https://delphipages.live/ar/%D9%8٥%D8%AA%D9%8١%D8%B١%D9%8٢%D8%A٧%D8%AA/lovedu>
- ٢٤- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B١%D8%A٧%D9%8٦%D8%B٣%D9%8١%D8%A٧%D9%8٤>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A٧%D8%A٧%D9%8٦%D8%AA%D9%88>
- ٢٥- [The Editors of Encyclopaedia Britannica, "Citizenship" ،britannica.com^{٦٩} –](https://www.britannica.com/٦٩-The-Editors-of-Encyclopaedia-Britannica-Citizenship)
- ٢٦- [TANYA BASOK, SUZAN ILCAN, JEFF NOONAN, "Citizenship, Human Rights, and Social Justice"](https://www.britannica.com/٦٩-TANYA-BASOK-SUZAN-ILCAN-JEFF-NOONAN-Citizenship-Human-Rights-and-Social-Justice)